الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ: :

الظواهر الصوتية في ديوان –مفدي زكرياء– اللهب المقدس أنموذجا

من إعداد الطالبة:

* بن كحلة يمينة

تحت إشراف الأستاذ:

*عبد الحكيم والي دادة

لجنة المناقشة	
أ.د/ عبد الناصر بوعلي	رئيسا
أ.د/ عبد الحكيم والي دادة	مشرفا ومقررا
د/ فاطمة لواتي	مناقشا

الموسم الجامعي 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

الحمد لله الذي خلق الخلق فأحصاهم عددا، وقسم الرزق ولم ينسى أحدا، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام وسلم.

أما بعد:

إلى من قال فيهم الله تعالى في كتابهم العزيز: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) صدق الله العظيم.

إلى أمي الغالية و أبي العزيز أدامهما الله تاجا فوق رؤوسنا.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي الى أخوتي.

إلى قرة عيني وفلذة كبدي، أختي الصغيرة جوري.

إلى كتكوتة البيت وشمعة قلبي، ابنة أختي الين جنى.

إلى من جمعتني بهم أقدس صلة، صديقاتي ورفيقات درب الجامعة .

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي.

أهدي عملي

– يمينة–

كلمة شكر وتقدير

أتقدم بشكري الخالص وإمتناني الكبير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور " عبد الحكيم والي دادة"

إلى أعضاء لجنة المناقشة.

إلى قسم اللغة والأدب العربي – جامعة تلمسان–

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد، لهم مني فائق التقدير والإحترام – جزاهم الله خير جزاء–

– يمينة بن كحلة–

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

تعد اللغة العربية من أغنى اللغات البشرية، وأكثرها اتساعا وثراء، وهذا راجع إلى ما اكتسبته من رصيد معجمي كبير، ومن خلال إمتلاكها لطاقات تعبيرية تستوعب جميع ميادين الحياة المختلفة، وخصائص مميزة مكنتها من مواكبة التطور والتجديد، من مثل الإشتقاق والتوليد والتعريب، ومن هنا فقد عمل العرب بدء من القرن الثاني الهجري بدراسة هذه اللغة، والعناية بها فنشأ من خلال هذا علوم متنوعة: كالنحو و الصرف، والبلاغة والعروض وغيرها، ولا تزال إلى يومنا هذا مستعدة للعطاء وقابلة للبحث.

وإن دراسة أي لغة تكون وفق مستويات لغوية معينة، ويعد المستوى الصوتي أهم مستوى وأولها، ذلك لأنه يكشف لنا عن بنية اللغة ويظبطها ويعرفنا بخصائص هذه اللغة، فلا يمكن دراسة أي مستوى أو معرفة ظاهرة ما دون الإعتماد عليه والإستعانة به، وفي هذا المستوى الصوتي كان موضوع بحثنا الموسوم بـ: الظواهر الصوتية في ديوان مفدي زكرياء –اللهب المقدس أنموذجا– وقد اخترنا ظاهرة الإدغام لتكون المحور الأساس الذي تبنى عليه هذه الظاهرة، لأن الإدغام من بين أهم الظواهر اللغوية التي سجلت لنا مظهرا من مظاهر تأليف الكلام عند أهل العربية ، وهو ظاهرة صوتية تهدف إلى تجنب ما يحدث عند تجاور صوتين متماثلين من عبء عند إخراجهما والسعي إلى مزيد من التخفيف من أعباء النطق بالتخلص من المقاطع الصوتية المتماثلة، وذلك بالتخلص من حركة أولهما بحذفها أو بتقديمها فيتوالى صوتان مثلان، وأما الأصوات المتقاربة في مخارجها أو صفاتها فإنها لا تدغم حتى تتماثل.

وعليه فإن إشكالية البحث تتمحور في الأسئلة الآتية:

- ما معنى الإدغام في اللغة العربية؟.
- فيما تتمثل أقسام وأهم أحكام الإدغام؟.
- ما هي أنواع الإدغام؟ وكيف تطرق لها مفدي زكرياء في ديوانه؟ .

وقد حاولنا الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال البحث، الذي جعلنا نقسمه في خطة سيأتي ذكرها في السطور القليلة القادمة.

و أما عن سبب إختيارنا لهذا الموضوع، فيعود لشدة ميولنا إلى الدراسات الصوتية بصفة عامة، ورغبتنا في معرفة ظاهرة الإدغام بصفة خاصة، و لكون الإدغام من الظواهر الصوتية الأكثر تداولا، وتعد من أبرز الموضوعات التي تستحق العناية والبحث، أما سبب إختيارنا لديوان مفدي زكرياء بالأخص فلأن هذا الأخير من الشعراء الجزائريين و واجب علينا أن نقوم بدراسة أعمالهم، وله العديد من الدواوين الشعرية والقصائد المختلفة، وقد إقتصرنا على إنتقاء ديوانه اللهب المقدس الذي طبع سنة 1961م.

أما عن أهداف الدراسة فقد سعينا إلى تقريب مفهوم الإدغام وحصر أهم أنواعه، ووضحنا أهم الأسباب العاملة فيه، ومختلف الأشكال التي تتجلى فيه، مدعمين كل هذا وذاك بأمثلة من الشعر التي إستقيناها من اللهب المقدس.

وقد إعتمدنا إلى خطة قسمنا فيها البحث إلى: مدخل وكان عبارة عن تمهيد للموضوع وفصلين ومقدمة وخاتمة وملحق وقائمة للمصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

فأما المدخل فعنون بـ: مخارج الأصوات وصفاته في اللغة العربية بين القدامى والمحدثين.

أما الفصل الأول فكان عنوانه: ظاهرة الإدغام في الدرس الصوتي العربي ، و قسمناه إلى مبحثين ، تطرقنا في الأول إلى ماهية الإدغام و أقسامه، أما الثاني فتناولنا فيه أحكام و أنواع الإدغام.

أما الفصل الثاني فقد كان معنونا بـ: دراسة تطبيقية لظاهرة الإدغام في ديوان اللهب المقدس، وعرضنا فيه أهم حالات الإدغام الموجودة في الديوان، وخاتمة وعرضنا فيها أهم النتائج المتوصل اليها، وملحق أوردنا فيه لمحة موجزة حول حياة مفدي زكرياء .

وفرضت علينا طبيعة الموضوع أن نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف ظاهرة الإدغام والنظر في مسمياتها وجمع أهم المصطلحات التي تندرج تحتها، كما إستعنا بالمنهج الوظيفي الذي ساعدنا على دراسة شعر المدونة.

ومن بين الصعوبات والعقبات التي واجهتنا، أهمها طبيعة الموضوع، فالعنوان يندرج تحت مفهومه الكثير من المصطلحات و المفاهيم، فكان من العسير أن نتوصل إلى طريقة مناسبة لدراسته.

وكان سندنا في هذا الموضوع مجموعة من المصادر والمراجع، ومن أهمها نذكر: الكتاب لسيبويه، ومن مقاييس اللغة لإبن فارس، وسر صناعة الاعراب لإبن جني، والتصريف العربي لطيب بكوش، والإدغام عند علماء العربية لعبد الله بوخلخال، وغيرها كثير.

وفي الأخير لا يسعنا القول سوى أن نحمد الله على توفيقه حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وكان القصد من هذا العمل الإفادة، ونسأل الله العلي القدير أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، ونلتمس العذر لما يشوبه من نقص أو تفريط، فإن أصبنا فمن الله وحده، وان أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الطالبة: بن كحلة يمينة

تلمسان في: 2020/09/29

المدخل

تعريف الصوت:

- لغة: يعرف ابن منظور الصوت بأنه:" الجرس، وصات يصوت و ينصات صوتا، وأصات و صوت به، كله نادى، ويقال: صوت يصوت تصويتا، فهو مصوت وذلك إذا صوت بإنسان دعاه، ويقال صات يصوت صوتا، فهو صائت: معناه صائح، والصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت الصائح، وأصات الرجل بالرجل إذا شهره بأمر يشتهيه، وإنصات الزمان به إنصياتا اذا اشتهر"[1].

وعرفه ابن فارس بأن:" الصاد والتاء أصل صحيح وهو الصوت، وهو حبس لكل ما وقر في أذن السامع، ويقال هذا صوت زيد، ورجل صيت اذا كان شديد الصوت، وصائت اذا صاح، فأما قولهم: (د عي) فإنصات: فهو من ذلك أيضا، كأنه صوت به فإنفعل من الصوت، وذلك إذا كان شديد الصوت، وذلك إذا أجاب، والصيت: الذكر الحسن في الناس يقال ذهب صيته"[2].

ونجده كذلك عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي بأنه:" صوت فلان بفلان تصويتا أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات, ورجل صائت حسن الصيت، له صيت وذكر فيه الناس حسن"[3].

و ورد في مختار الصحاح بأنه:" مصدر صات الشيء يصوت صوتا فهو صائت، وصوت تصويتا فهو مصوت، والصوت مذكر لأنه كالضرب والقتل، والصوت معقول لأنه يدرك ولا خلاف بين العقلاء في وجود مالا يدرك وهو عرض ليس بجسم ولا صفة لجسم، والدليل أنه ليس بجسم أنه مدرك بحاسة السمع والأجسام المتماثلة والإدراك إنما يتعلق بأخص صفات الذوق فلو كانت جسما لكانت جميعها مدركة بحاسة السمع"[4].

[1] لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، المجلد الثاني، ص57

[2] مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد ابن فارس، تج: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج2، ص 318،319

[3] العين، أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي، ج7، ص196

[4] مختار الصحاح، أبي بكر الرازي، تج: مصطفى ديب، بيروت، لبنان، (د ط)، 1986، ص142

و نلاحظ من خلال هذه التعريفات بأن العلماء القدامى والمحدثين اتفقوا بأنه من صات يصوت صوتا.

- **إصطلاحا:** يعرفه الجاحظ بقوله:" الصوت هو آلة اللفظ، و الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا، إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف إلا بالتقطيع والتأليف"[1].

أما ابن جني فتحدث عنه قائلا:" اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس، والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته" [2].

و عرفه روين بأنه:" إضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف ثم في ضعف تدريجي و ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي"[3].

"و الصوت كذلك ظاهرة تستعملها الكائنات الحية على إختلافها، فتدرك أثرها وتتعامل معها دون أن نعي كنانها، والصوت وسيلة من وسائل التواصل عندها، تعبر به عن ألمها، و جوعها والخطر الداهم عليها، وتتبادل به إشارات الحب وصرخات الغضب والتهديد ولكن الصوت الإنساني يختلف تماما عن صوت الحيوان، فالكلام الذي أنعم الله به على الكائن البشري دون غيره من المخلوقات، أصوات تحيط به من كل جانب يستعملها ويستمتع بها، ويعاني منها، وهي أهم ما لديه من وسائل التواصل وأوسعها إنتشارا، صحيح أنه يستخدم الكتابة والصور والإشارات باليد والجسم والوجه ليتواصل مع أخيه الإنسان، ولكن الصوت اللغوي الذي يصاحب تواصله الدائم، ويمتد به إلى كل مجالات الحياة دون استثناء"[4].

---

[1] البيان والتبيين، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تح: محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ-1998 م، ط1، ج1، ص79

[2] سر صناعة الاعراب، الفتح عثمان ابن جني (ت 792هـ)، تح: محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ-2000 م، ج1،ص19

[3] في البحث الصوتي عند العرب، خليل ابراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ للنشر بغداد، (د ط)، (د ت)، ص06

[4] علم الأصوات العام، بسام بركة، مركز الأنماء القومي، 1988، ص05

ونجد عند تمام حسان بأنه:" الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة حتى ولو لم يكن مصدها جهازا صوتيا"[1].

و نلاحظ من خلال هذه التعريفات بأن العلماء القدامى إختلفوا في مسألة تعريف الصوت، بحيث يمكن تعريفه بأنه عبارة عن ذبذبات صوتية ناتجة عن قوة تنتقل في الهواء.

[1] مناهج البحث اللغوي في اللغة العربية، تمام حسان، مكتبة النشر للطباعة، (د ط)، (د ت)، ص59

– مخارج الأَصوات و صفاتها في اللغة العربية بين القدامى و المحدثين:

أولا: مخارج الأصوات

أ– عند القدامى: يعرف ابن منظور المخرج بأنه "موضع الخروج"، يقال "خرج مخرجا حسنا وهذا مخرجه [1]"، والمخرج أيضا "موضع الخروج[2]"، والمقصود بمصطلح المخرج في الدراسة الصوتية تلك النقطة حيث يحدث إعتراض لمجرى الهواء أثناء محاولة الخروج, وهي النقطة التي يصدر فيها الصوت ، لذا تسمى نقطة النطق، ويرجع مصطلح المخرج إلى الخليل ابن أحمد في مقدمته لكتاب العين، وقد أفاد سيبويه بعد ذلك، وأصبح هذا المصطلح متداولا عند المؤلفين بعد ذلك،" ولم يكن مصطلح المخرج وحده عند الخليل بن أحمد لوصف نقطة النطق فقد أفاد الخليل من عدة [3]"، فالمخرج عند الخليل هو الحيز و المبدأ و المدرجة، وقد استخدمت هذه المصطلحات كلها عند الخليل ولكن الأكثر شيوعا عنده هو مصطلح "الحيز" .

ويتضح من هذا أن كلمة **الحيز** كانت تعني عند الخليل النقطة التي يصدر منها الصوت، فالمخرج عند ابن جني " المقطع" وهو عند ابن سينا " المحبس" وعند ابن دريد " المجرى" وعند أبي عمر والداني هو " الموضع" الذي ينشأ منه الصوت، "وتقرب معرفته أن يسكن الصوت وتدخل همزة الوصل عليه للتوصل إلى النطق به فيستقر اللسان بذلك في موضعه فيبين مخرجه، وهذه الدلالات جميعها جاءت للدلالة على مكان خروج الصوت أو مكان انطلاقه[4]".

وكل هذه التعريفات تدل في مفهومها العام على الموضع الذي يصدر منه الحرف في جهاز النطق.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر، 1965، بيروت، ج2، ص249

[2] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الرسالة، (ب، ت)، ج1، ص237

[3] مدخل الى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ط) ، ص 47

[4] الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني ، ابراهيم خليل الرفوع دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2011، ص56،57

أما بالنسبة لعدد مخارج الحروف فنجد أن العلماء القدامى قد اختلفوا فيها، فقد وردت عند الخليل ابن أحمد (ت 175 هـ) وسيبويه (ت 180 هـ) وابن جني (ت 392 هـ) ستة عشر مخرجا للأصوات مستبعدين الأصوات الجوفية، ربما لأنه لا يتعلق بها شيء ولا تنسب إلى حيز عن اللسان، " وعلى الرغم من خروجها من الجوف وهي أُقصى الحلق من الحلق مخرجا"[1] كما هو في معلومهم، لكنهم آثروا تأخير الحديث عنها، لأنها حرف علة هاوية من أخفى الحروف و أوسعهن مخرجا، والخليل أخر الهمزة عن العين وهي أقصى منها مخرجا ،" لأن الهمزة مهتوتة مضغوطة فإذا رفه عنها لانت وصارت من أحرف العلة "[2]، ونراه يعد الهمزة من أصوات العلة تارة ولا حيز لها إلا الجوف، بحيث نجده يقول: " سميت الهمزة جوفا ، لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف"[3] .

ومن هنا نستطيع القول بأن غاية الخليل ابن أحمد كانت في أساسها معجمية لا صوتية في ترتيب كتابه على هذا المنوال.

أما سيبويه فنجده هو الآخر يحصيها في ستة عشر مخرجا حين قال:" وللحروف العربية ستة عشر مخرجا"[4]، وبهذا سار على خطى الفراهيدي إلا أنه أسقط مخرج الأصوات الجوفية التي هي حروف المد واللين، إذ جعل مخرج الألف من أقصى الحلق، وجعل الواو المدية من مخرج الواو المتحركة من الشفتين، وجعل الياء المدية من مخرج الياء المتحركة من وسط اللسان.

[1] ينظر الكتاب، سيبويه ، تح: عبد السلام هارون، دار التاريخ، بيروت، لبنان ، (د ت)

[2] ينظر، العين، الخليل ابن ألأحمد الفراهيدي، ص 47

[3] ينظر ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها, عبد الرحمان السيوطي، ش، محمد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار الجيل – دار الفكر ، بيروت، لبنان ، ج1 ، ص90

[4] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 198

وابن جني نجده يحصر مخارج الحروف في ستة عشر مخرجا أيضا، ناظرا إلى موقعها في جهاز النطق، بدء بالحلق وانتهاء بالشفتين, فيقول: " واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر، ثلاثة منها في الحلق... ومما بين الشفتين مخرج الباء و الميم والواو"[1]

"وعلى هذا تنقسم مخارج الأصوات في العربية قديما [2] "على:

1-من أقصى الحلق: وهو: أ، هـ

2-من وسط الحلق: وهو: ع، ح

3-ومن أدنى الحلق: وهو: غ، خ

ولكن ابن سينا كان له رأي آخر في اتجاهه غير هذا التقسيم بما يوافق الدرس الحديث، "إذ ذهب إلى أن الهمزة من مخرج الحنجرة[3]"ولكنه لم يلق رواجا آنذاك، واشتهر هذا التقسيم الثلاثي للحلق.

4-ومن أقصى اللسان و ما فوقه من الحنك الأعلى وهو: ق

5-ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى: وهو: ك

6-ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى: وهو: ج، ش، ي

7-ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وهو: ض

8-ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى و ما فويق الثنايا، وهو: ن

9-ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لإنحرافه الى اللام وهو: ر

10- ومما بين طرف اللسان و أصول الثنايا، وهو: ط، د، ت

11- ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، وهو: ز، س، ص

12- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا وهو: ظ، ذ، ث

[1] سر صناعة الاعراب، ابن جني، ج 1 ،ص 46،48

[2] ينظر المصدر السابق ج4، ص 433

[3] ينظر أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، ت،ح: طه عبد الرؤف سعد, الجزيرة للنشر والتوزيع, 2007ص 134

13- ومن باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا، وهو: ف

14- ومما بين الشفتين، وهو: ب, م, و

15- ومن الخياشيم مخرج النون الخفية, وهي الغنة التي تصاحب التنوين والميم والتي تخرج من الخيشوم.

16- أحرف الجوف، وهي: أ، ي، و

وسماها ابن سينا الأصوات المصوتة، ونجده تحدث كذلك عن المصوتات القصيرة ، إذ قال عنها: " إن الفتحة أخت الألف، والواو أخت الضمة و الكسرة أخت الياء، وهن من نفس مخرج أخواتهن غير أنهن أقصر زمنا منهن[1] " في حين نجد أن سيبويه لم ينسبها إلى أي مخرج بحيث لم يعد الجوف مخرجا، لذا إستبعدها في العد.

أما الفراهيدي، فقد عد الجوف مخرجا ولكنه إستبعد الخياشيم , وبهذا أسسا في الأصوات ستة عشر مخرجا كان لها عشرة مسميات نسبة إلى مخارجها، وهي:

- **أحرف الجوف**: وهي أصوات المد الثلاثة، الألف المفتوح ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها ما قبلها، فتسمى جوفية ، لأن فيها من الاتساع والليونة مالا يكون في مثيلاتها من الصوامت.
- **أحرف الحلق**: وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين و الخاء، فتسمى حلقية، "ولكن ابن سينا خالفه الرأي وجعل الخاء من مخرج اللهاة وجعل الغين أخرج من ذلك، وجعل الكاف من مخرج الغين"[2]
- **أحرف اللهاة**: وهي حرفا القاف والكاف لهما مخرجان متقاربان متتاليان من اللهاة ، فتسمى لهوية.

[1] ينظر، أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، ص 134

[2] ينظر، المصدر السابق، ص 131،132

- **أحرف الشجر**: وهي الجيم والشين والياء اللينة، وهي الياء الساكنة المفتوح ما قبلها فتسمى شجرية.
- **أحرف الذلق**: وهي النون واللام والراء، ولكل منهما مخرجهما من ذلك اللسان وهو طرفه.
- **أحرف النطع**: وهو السقف الأعلى للحنك، وهي الطاء والدال والتاء، فتسمى نطعية.
- **أحرف أسلة اللسان**: وهي ما دق منه، وهي الصاد والسين والزاي، فتسمى أسلية.
- **أحرف اللثة**: وهي الظاء والذال والثاء، ومخرجها قرب اللثة، فتسمى لثوية.
- **أحرف الشفاه**: وهي الفاء والباء والميم، والواو الساكنة المفتوح ما قبلها فتسمى شفوية أو شفهية.
- **أحرف الخيشوم**: "وهي الغنة التي تصاحب النون والميم الساكنتين والتنوين عند الإدغام في القرآن الكريم، والقليل منها تصاحب النون والميم المتحركتين[1]".
- **عند المحدثين**: لقد إختلف المحدثون في تحديد مخارج الحروف العربية، ولكنهم إستطاعوا أن يتفقوا على أمرين إثنين ألا وهما:
- الأول: بعضهم يعدها عشرة والبعض الآخر يزيد عليها مخرجا، والبعض الآخر ينقص منها مخرجا.
- الثاني: ترتيب المخارج ترتيبا تنازليا يبدأ بالشفتين، وينتهي بالحنجرة، أو أقصى الحلق، ومخارج الأصوات العربية حسب المحدثين نجدها مصنفة كالآتي:

1-**الأصوات الشفوية أو الشفهية**: "وهي الأصوات التي تؤدي الشفتان في نطقها دورا أساسيا"[2]، وتضم الباء والميم وكثيرا ما يشار إلى الواو أيضا بأنها شفوية.

[1] ينظر العين، الخليل ابن أحمد، ج1، ص53

[2] علم الأصوات، كمال بشر، دار الغريب، القاهرة، 2000، ص 180

2-**الأصوات الشفوية الأسنانية:** "وهي الفاء وليست في اللغة العربية الفصحى منها سوى الفاء"[1]، "فهو نتيجة إتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا لتضييق مجرى الهواء"[2].

3-**الأصوات الأسنانية أو الأصوات بين الأسنان:** وينطق بهذه الأصوات عند إلتقاء طرف اللسان(الذولق) بحافة الأسنان العليا، "وتشتمل هذه المجموعة على الذال والتاء والظاء"[3]، فهي متقاربة في المخرج، ولا فرق بين الذال والتاء إلا أن التاء صوت مهموس لا يتحرك معه الوتران الصوتيان، فالذال إذن صوت مجهور نظيره المهموس هو التاء: أما الطاء فهي مجهورة كالذال تماما، ولكن هذا الصوت يختلف عن الذال في الوضع الذي يأخذه اللسان في كل منهما ،" فعند النطق بالطاء ينطبق اللسان على الحنك الأعلى و يأخذ شكلا مقدرا"[4].

4-**الأصوات الأسنانية اللثوية:** "وهي التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون"[5]، "و وجه الشبه بين كل هذه الأصوات هو أن مخرجها يكاد ينحصر بين أول اللسان (بما فيه طرفه) والثنايا العليا (بما فيها أصولها)"[6]

5-**الأصوات اللثوية:** وهي الراء والزاي والسين والصاد،" وهي الأصوات عند النطق بها يلتقي اللسان (الذولق) باللثة أو يضربها ضربات متكررة".[7]

6-**الأصوات اللثوية الحنكية:** "وتضم الجيم الفصيحة والشين"[8]،" وهي الأصوات عند النطق بها يتصل مقدم اللسان بالغار(وسط الحنك الصلب) وتسمى أيضا الأصوات الغارية"[9].

---

[1] علم الأصوات، وأصوات اللغة العربية، روعة محمد ناجي، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1 ، 2012، ص 52

[2] مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، (ب ط)، 1990، ص 84

[3] المرجع السابق ص 52

[4] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص 45

[5] علم الأصوات، كمال بشر، ص 52

[6] المرجع السابق، ص44

[7] علم الأصوات وأصوات اللغة العربية، روعة محمد ناجي، ص 53

[8] ينظر، علم الأصوات، كمال بشر، ص 184

[9] ينظر، علم الأصوات و أصوات اللغة العربية، روعة محمد ناجي ،ص 54

7-**أصوات وسط الحنك:** وهي الياء، فبين الياء والجيم و الشين قربا شديدا في المخرج، لهذا سميت بأصوات الحنك الأعلى عند المحدثين والأصوات الشجرية عند القدماء.

8-**أصوات أقصى الحنك:** "وهي الخاء والغين والكاف والواو".[1]

9-**الأصوات اللهوية:** وهي الأصوات التي عند النطق بها يقترب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق، فيضيق الحلق وهي صوت العين والحاء.

10- **الأصوات الحنجرية:** "وهي الأصوات عند النطق بها ينطبق الوتران الصوتيان إطباقا تماما، أو تطبق الفتحة بينهما، وهما صوت الهمزة والهاء"[2]

أما الصوائت فهي الحركات الستة، وقد بلغت الدراسات الحديثة الدقة والتفصيل في وصفها وتحديد مخرجها، إذ تعد الحركات الطوال من نفس مخرج الحركات الصغار على الشكل الآتي:

- **الفتحة:** وفيها يكون وضع اللسان مستويا إلى قاع الفم من إنحرافه قليلا إلى أقصى الحنك، فهو صوت أمامي منخفض غير مدور متسع.
- **الكسرة:** وفيها تكون مقدمة اللسان مرتفعة نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يسمح لمرور الهواء بينهما من دون أن يسمع لهما أي إحتكاك أو حفيف فهو على ذلك صائت أمامي مرتفع، ضيق قليلا محدب الشفتين قليلا.
- **الضمة:** تكون عندما يرتفع أقصى اللسان إلى سقف الحنك الأعلى، بحيث يسمح للهواء بالمرور من دون أي إحتكاك أو حفيف وفي هذه الأثناء يصاحب زفير الهواء إستدارة الشفتين، وهي على هذا صائت خلفي مرتفع ضيق قليلا مدور.

[1] المرجع السابق، ص 184

[2] المرجع السابق، ص 53،54

أما الألف فهي من مخرج الفتحة ، والياء من مخرج الكسرة، و الواو من مخرج الضمة، "و الفرق بينهما في كمية الهواء من النطق فقط"[1].

- **ثانيا: صفات الأصوات:**

أ– عند القدماء: صفات الصوت هي مختلف الخاصيات التي تصاحب قيام الحاجز، و الحاجز هو عضو من أعضاء جهاز التصويت يقوم أمام الهواء المنطلق من الرئتين فيفسد مجراها سدا تاما أو جزئيا، "ويمكن اللسان الذي يرتفع ظهره أو طرفه أو الشفتين، كما يمكن أن يكون الحاجز مجرد إنقباض في جزء من الجهاز كإنقباض الحلق"[2].

ولقد إختلف العلماء العرب في تحديد عدد صفات الأصوات ولكن أكثرهم أجمعوا على أنها سبعة عشر صفة والتي هي كالآتي:

1-**الجهر والهمس:** عرف سيبويه الجهر بأنه: " حرف أشبع الإعتماد في موضعه، ومنبع النفس يجري معه، حتى ينقضي الإعتماد عليه ويجري الصوت"[3].

وحروف الجهر تسعة عشر حرفا هي :" أ، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ط، ع، غ، ق، ل، م، ن، و، ي"[4] .

ويعتبر هذا التعريف سمة لمصطلح الجهر: فقد شاع عند العلماء ورددوه في عباراتهم، وابن دريد فقد عرف الجمهور قائلا: "سميت مجهورة لأن مخرجها لم يتسع فلم تسمع لها صوتا"[5].

[1] فصول في علم اللغة، علي حسن مزبان، دار شموع الثقافة، الزاوية- ليبيا، ط1، ج1، 2007، ص44،45

[2] التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب بكوش، المطبعة العربية، تونس، 1992، ص37

[3] الكتاب، سيبويه، ط3، ج4، ص 434

[4] دراسات في فقه اللغة, صبحي الصالح, دار علم للملايين ، ط1، 1960، ص281

[5] جمهرة اللغة، ابن دريد، دار صادر، بيروت، ط1، (ب ت)، ج15، ص07

أما الهمس فهو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم بحيث جاء في المعجم الوسيط:" وهمس فلان همسا: تكلم كلاما خفيا لا يكاد يفهم، والمهموس من الكلام : غير الظاهر ومن الحروف: غير المجهور"[1].

الشدة والرخاوة: الحرف الشديد عند سيبويه هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهي: "الهمزة، والقاف والكاف والجيم والطاء، والتاء والدال والباء"، "ذلك لم قلت الحج ثم مددت لم يجز ذلك"[2].

وابن جني حددها تحديدا دقيقا حيث يقول:" إلا أن بعض الحروف أشد حصرا للصوت من بعضها ألا تراك تقول في الدال والطاء واللام: أد، أط، أل، ولا تجد للصوت منفذا هناك"[3]، أما الأصوات الرخوة عكس الشديدة، وهي التي يجري فيها الصوت و مثلوا لها بالمس والرش، فتمد الصوت جاريا مع السين والشين، وحددها القدماء على أنها ثلاثة عشر صوتا وهي: " الهاء، والحاء، والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء"[4].

2-**الإطباق والإنفتاح:** يعرف الإطباق عند القدماء، فهو أن ينطبق اللسان على الحنك عند النطق بالحرف، والإنفتاح بخلافه أي تباعد اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف، والإطباق من صفات القوة وحروفه هي: " الصاد والضاد والطاء والظاء" "وهذه الحروف الأربعة أقوى حروف التفخيم وما بقي بعد هذه الأحرف الأربعة من حروف الهجاء فهي حروف الإنفتاح"[5].

3-**الإستعلاء والإستفال:** عرف ابن جني حروف الإستعلاء بقوله:" ومعنى الإستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى فأربعة منها فيها مع إستعلائها"[6].

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ج1، ج2، مادة (ه م س)

[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص 434

[3] الرعاية، مكي بن طالب، ت ح، أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط2، 1984، ص 177

[4] الكتاب، سيبويه، ج4، ص 435

[5] علم اللغة عند العرب ورأى علم اللغة الحديث، شرف الدين الراجحي، ص44،45

[6] سر صناعة الاعراب، ابن جني، ج1، ص71

أما حروف الإستفال فقد عرفها مكي بن طالب بقوله:" وإنما سميت مستفلة لأن اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك، كما يستعلي عند النطق بالحروف المستعلية"[1] .

4-**الذلاقة والإصمات**: تعتبر أصوات الذلاقة من الحروف التي تخرج من منطقة الذلاقة من طرف اللسان وهي: " الراء واللام والنون والباء والميم" وما عداها من حروف كان يسميها مصمتة، "فأي كلمة رباعية أو خماسية لم تحتو حرفا واحدا على الأقل من حروف الذلاقة، وعدها الخليل من الدخيل"[2]، أما بالنسبة للإصمات فهو من الأصوات مالا جوف له فيكون ثقيلا، "وسميت بالأصوات المصمتة لثقلها على اللسان لأنها أصمتت فلم تدخل في الأنية كلها بإعتبارها على اللسان"[3].

5-**القلقلة**: عرف سيبويه أصوات القلقلة بقوله: "أما صوت القلقلة الذي يسمع عند الوقوف على حروف (قطب جد) فإنه صوت ناتج من إنفتاح مخرج الصوت الشديد، وهو مكمل للصوت، لكنه يكون أكثر وضوحا في الوقف منه في درج الكلام، ومن ثم فإن العلماء حاولوا توضيح طبيعته، وقد وصفه سيبويه بأنه صويت"[4].

6-**الصفير**: يعتبر صوت زائد يشبه صوت الطائر، ويكون في ثلاثة أحرف وهي "الصاد والزاي و السين" وتخرج هذه الأحرف بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك فيأتي الصفير وسميت حروف الصفير لأنك تسمع لها عند النطق بها صوتا شبيه صوت بعض الطيور، "فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي مثلا تشبه صوت النحل، والسين مثلا تشبه صوت الجراد، و أقوى هذه الحروف الثلاثة حرف الصاد لما فيه من إستعلاء وإطباق"[5].

---

[1] الرعاية، مكي بن طالب، ص 124

[2] الفراهيدي عبقري البصرة، مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1988، ص38

[3] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 1965، ص286

[4] ينظر، الكتاب، سيبويه، ج4، ص174

[5] علم اللغة عند العرب ورأى علم اللغة الحديث، شرف الدين الراجحي، ص 43،48

7-**التفشي**: هذه الصفة نجدها عند مكي بن طالب بأنها: "كثرة إنتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق بالشين"[1]، ووردت عند سيبويه في سياق وصفه لصوت الشين، إلا أنه ذكر معها أصوات أخرى نحو الراء واللام و النون، بحيث قال: " والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة وهي تفشي إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس بتفشي في الفم"[2] .

8-**الإستطالة**: يعد أول من إستعمل مصطلح الإستطالة لوصف الضاد هو سيبويه، عندما تحدث عن الضاد الضعيفة، إذ قال:"... وهي أخف من حافة اللسان، وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها، فتستطيل حين تخالط حروف اللسان"[3].

9-**التكرير**: و نجد أن أول من إستخدم هذا المصطلح التكرير سيبويه بقوله:" ومنها الكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يجر الصوت فيه وهو الراء"[4].

ب- عند المحدثين:

1-**الجهر والهمس**: الجهر هو إنحباس النفس عند النطق بالصوت لقوة الإعتماد على المخرج، كما أنه إهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت "(فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان)"[5].

[1] ينظر، الرعاية، مكي بن طالب، ص109

[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص 3448

[3] المصدر السابق، ج4، ص 432

[4] الكتاب، سيبويه، ج4، ص 3435

[5] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص20

والهمس هو عدم إهتزاز الوترين الصوتيين: "فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به"[1] والأصوات المهموسة عند المحدثين هي: "ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه"[2]

2- الشدة (الانفجار) والرخاوة (الاحتكاك) و التوسط:

- **الشدة:** وهي أن ينحبس الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع، "وينجم عن هذا الحبس أو الوقف أ يضغط على الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيه مع الهواء محدثا صوتا انفجاريا"[3].
- **الرخاوة:** عرفها المحدثون بأنها : "عدم انحباس الهواء انحباسا محكما عند النطق بالصوت وإنما إبقاء المجرى ضيقا جدا مما يسمح بمرور النفس محدثا نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى"[4]، وحروفها هي: " الهاء والواو والزاي، والتاء، والخاء والذال والضاد والظاء والغين والسين والياء والحاء والفاء والشين والصاد والألف "[5].

و التوسط هو ما بين الشدة والرخاوة، وهي الإعتدال في الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة،" وحروفه خمسة مجموعة في عبارة (لنعمر)".[6]

3-**الإستعلاء و الإستفال:** أضاف المحدثون صوت الكاف لحروف الإستعلاء، واستخدم بعضهم مصطلح التفخيم بدلا من الإستعلاء لوصف هذه الأصوات، بحيث قالوا: "لا فرق

[1] نفس المرجع، ص20

[2] نفس المرجع، ص17

[3] علم اللغة العام، كمال بشر، ص100

[4] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص 24

[5] الصوت بين الحرف والكلمة، فهد خليل زايد، محمد صلاح الرمان، ص35

[6] الصوت بين الحرف والكلمة، فهد خليل زايد، محمد صلاح الرمان، ص35

بين التفخيم وبين الإطباق والإستعلاء"[1]، و أصوات الإستعلاء هي: "ع، خ، ق، ض، ص، ط، ظ"[2].

والإستفال هو عكس الإستعلاء، بحيث هو: "إرتفاع أقصى اللسان إلى أقصى الحنك الأعلى"[3]، وقد جمعت في عبارة: "أنشر حديث علمك سوف تجهز بذا"[4].

4- **الإطباق والإنفتاح:** الإطباق هو أن ترفع لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، والأصوات المطبقة أربعة هي: "الصاد والضاد والطاء والظاء"[5].

والإنفتاح هو ضد الإطباق، وهو" عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى و تأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت"[6].

5- **الإذلاق والإصمات:** أصوات الذلاقة سميت بهذا الإسم لأنها تخرج من ذولق اللسان وهي ستة حروف مجموعة في عبارة (فرّمن لب)، أما بالنسبة للإصمات فهي عكس الإذلاق لأن عند النطق بها يحدث ثقل في الحرف وعدم سرعة النطق به و حروفه جمعت في "(جز غش ساخط صدثقة إذ وقظه يحضنك)"[7].

6-**القلقلة:** "أصوات القلقة جمعت في عبارة (جد قطب) وكلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصوت والنفس عند النطق بها"[8].

7-**الصفير:** لها ثلاثة أصوات وهي الزاي والسين والصاد ،ويعرفها ابن الطحان بأنها: "حدة الصوت الخارج عن ضغط ثقب"[9]، وتسمى الأصوات الأسلية نسبة إلى "مخرجها من أسلة

---

[1] ينظر، دروس في علم الأصوات العربية، جان كانتينيو، ص37

[2] الرعاية، مكي بن طالب، ص 123

[3] المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ابراهيم السامرائي، ص145

[4] ينظر، الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص273

[5] المرجع السابق، ص196

[6] علم اللغة العام –الأصوات- كمال بشر، ص102

[7] ينظر، الصوت بين الحرف والكلمة، فهد خليل زايد، محمد صلاح الرمان، ص36

[8] المرجع السابق، ص36

[9] مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ت ح: محمد يعقوب تركستاني، ط1، 1983،

اللسان، وحملت هذه الأصوات تلك الصفة لأنها يصفر بها، وتتميز بالحدة والوضوح السمعي"[1].

8- **التكرير**: قال إبراهيم أنيس في هذا الصدد:" الراء صوت مكرر لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاثا لتتكون الراء العربية"[2].

9-**التفشي**: عرفه عبد الصبور شاهين بقوله:" ومعنى التفشي هو أن يشغل الصوت عرض من اللسان مساحة ينتج بها هذا الوشيش"[3].

كما أشار إلى هذه الصفة مالمبرج أثناء حديثه عن صفات الأصوات فعرف التفشي بقوله:" التفشي هو أن يشغل اللسان أثناء النطق بالصوت مساحة أكبر، مابين الغار واللثة، وهو وصف صادق على الشين ولولا التفشي لصارت الشين سينا"[4].

10- **الإستطالة**: عرفها ابن الجزري بقوله:" الحرف المستطيل، هو الضاد المعجمية سميت بذلك لأنها إستطالت على الفم عند النطق بها"[5].

والمحدثون من علماء العربية أغلبهم أهمل ذكر هذه الصفة، وذلك لأن الضاد القديمة الموصوفة بالإستطالة غير المحققة في النطق اليوم، وهي الأصل في هذه الصفة"[6].

وفي الأخير نستنتج أن اللغويين القدامى إستطاعوا بفضل فطنتهم و دهائهم ودقة ملاحظتهم أن يحددوا طبيعة الأصوات و مخارجها وصفاتها، ومن هنا نجد أن الدراسات الحديثة ما هي إلا إمتداد لما جاء به القدامى من جهود سابقة، لأنها تتمها أو تصحح فيها ما إستوجب التصحيح.

---

[1] الأصوات اللغوية ،عبد القادر عبد الجليل، ص274

[2] بتصرف، الأصوات اللغوية، سمير شريف استيته، ص156

[3] أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مطبعة مدني، القاهرة، 1987، ص210

[4] علم اللغة العام، كمال بشر، ص120

[5] التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، ص107

[6] دروس في أصوات العربية، جان كانتينيو، ص38

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية الادغام وأقسامه

1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإدغام:

أ- **لغة:** جاء الإدغام في المفاهيم اللغوية تحت مادة دغم، بحيث نجده في جمهرة اللغة لإبن دريد لأنه:" يقال أدغمت اللجام في الفرس إذا أدخلته فيه، ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض"[1].

و عرفه الخليل إبن أحمد الفراهيدي بأنه:" الدغمة: اسم من إدغامك حرفا في حرف، وأدغمت الفرس اللجام: أدخلته فيه"[2].

ونجده كذلك عند ابن فارس بأنه:" أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه، ومنه الإدغام في الحروف، والدغم هو كسر الأنف (إلى) باطنه هشما"[3].

ومن خلال هذه المفاهيم التي إستقيناها من المفاهيم اللغوية لمصطلح الإدغام، نلاحظ أن اللغويين جميعهم اشتركوا في أنه يتضمن معنى الإدخال، أي إدخال اللجام في أفواه الدواب، ومنه أخذ إدغام بعضها ببعض.

ب- **اصطلاحا:** لقد قام العديد من علماء اللغة العربية بالتعريف للإدغام بحيث عرفه كل من القدماء و المحدثين وهذا ما سنحاول التطرق له فيما يلي:

أ- **عند القدماء:** يعد الخليل ابن أحمد من الأوائل الذين ساهموا في التقعيد لظاهرة الإدغام بحيث عرفها بقوله:" الإدغام ظاهرة صوتية تهدف إلى الوصول بالكلمة إلى أقصى مراتب الخفة، لأن الحرفيين إذا كانا من مخرج واحد ثقل النطق بهما على اللسان، والإدغام ينطق بسكون الدال عند الكوفيين وبتشديدها عند البصريين وذكر الخليل أن التشديد علامة الإدغام[4]".

---

[1] أبو بكر محمد بن حسن الأزدي ، جمهرة اللغة (ت 221هـ)، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1245هـ، ص72

[2] العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ج4، ص295

[3] مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 412، مادة (د غ م)

[4] العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ج1،ص 50

و ورد عند سيبويه بأنه:" هو مطلق تأثر صوت بصوت سواء أكان صامتا أم صائتا و سواء كان التأثر كاملا أم جزئيا، كاملا يترتب عنه فناء الصوت المتأثر إما جزئيا يفقد معه عنصر من عناصره"[1].

ونجد ابن جني يذهب مذهب سيبويه في تعريفه للإدغام، بحيث يرى أن:" الإدغام الصوتي المألوف المعتاد، إنما هو تقريب صوت من صوت"[2].

و عرفه ابن يعيش بأنه:" أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك، لا على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك شدّ، مدّ"[3].

ومن هنا نلاحظ أن الإدغام نتيجة إجتماع حرفين، الأول ساكن والثاني متحرك، ثم الوصل بين هذين الحرفين، فيصيران حرفا واحدا، وهذا كله نجده في شرح المفصل، بحيث أورد ابن يعيش مثالين ألا وهما:" شدّ و مدّ" وهذين اللفظين لم يلتق بهما ساكن ومتحرك مباشرة، فالإدغام هنا سبقه الحذف، وبمعنى أدق في هذه الحالة حذفت حركة الحرف الأول فإلتقى حرفان الأول ساكن والثاني متحرك، فتم الوصل بينهما، وهذا ما سنوضحه في المثال الذي إستشهد به ابن يعيش:

شدّ← شدْدَ←شدَدَ

مدّ← مدْدَ←مدَدَ

ونجد عبد الصبور شاهين الذي يعد من علماء اللغة المتأخرين الذين اقتصروا على أن مفهوم الإدغام عبارة عن إجتماع حرفين مثلين الأول ساكن والثاني متحرك، ولم يشيروا إلى عمليات الحذف والتحول، والقلب التي تسبق الإدغام، ويناقش عبارة ابن يعيش النحوي التي أوردها في شرح المفصل: " أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك" اذ يقول فيها:" وعبارة المفصل أن تصل حرفا ساكنا

[1] انظر، الكتاب، سيبويه، ج4، ص25

[2] الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1987، ج2، ص141

[3] شرح المفصل، موفق الدين يعيش الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت 1643)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988م، ج1،ص121

بحرف مثله متحرك، توحي بأن النحويين انما يعالجون في هذا التعريف عملية الإدغام وحدها، دون الإشارة إلى ما يسبقها من حذف الحرف للحركة، وقلب للصوت الأول من مثل الثاني، و سواء أكان مجانسا أم مقاربا.. أي أنهم إقتصروا على تصوير العملية الصوتية، والمفروض أن الإدغام لا يكون إلا من مثلين سواء أكان ذلك بالفعل، أم بالتحويل أو القلب..."[1].

و قد تناول صاحب الكتاب الإدغام بقوله:" وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن – و إن شئت بينت– و اذا إلتقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين، وقبل الأول حرف مدّ فإن الإدغام حسن لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام ألا تراهم في غير الإنفصال، قالوا: (رادُّ) و (تمودَّ الثوب)"[2]

كما أنه أشار إلى فكرة التقريب، والتي مفادها تقريب الحروف بعضها بعضا، نحو الذي يحدث في الإمالة فهنا الألف تمال إذا كان بعدها مكسور ، و تقريب الصاد من الزاي في كلمة (يصدر) بحيث نجد سيبويه يضمن هذا كله في باب الإدغام، إذ يقول:" فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قوله: عابد وعالم ومساجد ومفاتيح و عذافر وهابيل، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها، كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حيث قالوا: صدر فجعلوها بين الزاي والصاد التماس الخفة، لأن الصاد قريبة من الدال فيقربها من أشبه الحروف في موضعها بالدال، وبيان ذلك في الإدغام، فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرب الحرف من الحرف على قدر ذلك"[3].

و ابن جني هو الآخر تناول فكرة التقريب في خصائصه، بحيث نجده يعرف الإدغام على أنه :" قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد، إنما هو تقريب صوت من صوت"[4] ،ومفاد هذا التعريف هو أن يقرب الصوت الأول من الصوت الثاني حتى يماثله، فيصير الصوتان صوتا واحدا.

---

[1] أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي، عبد الصبور شاهين، ص123.

[2] الكتاب، سيبويه، ج4، ص576

[3] المصدر نفسه، ج4، ص259

[4] الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، (ب ط)، (ب ت)، ج2، ص 139،140

ومن خلال كل هذا نستنتج أن أغلبية اللّغويين القدامى يرون أن الإدغام الصوتي هو:" الإتيان بصوتين أحدهما ساكن والآخر متحرك، من جنس ومخرج واحد، دون أن يفصل بينهما فاصل، ذلك أن تأويل لفظة "مدغم" أنه لا حركة تفصل بينهما، لأن الحركة تمتنع الإدغام، فلا يجوز هذا الأخير إلا مع السكون، ولذا تتم عملية تسكين الأول منهما وإدغامه في الثاني –أي ادخاله فيه– فيصيران لشدة إتصالهما كحرف واحد ينبو عنه نبوة واحدة شديدة، أو في حالة إلتقاء صوتين متقاربين في المخرج ومختلفين في الجنس فيدل الأول من جنس الثاني ثم تتم عملية إدغامهما، إدخال أحدهما في الآخر صوتيا فقط لا خطيا"[1].

والجدير بالذكر أن بعض النحاة يعالجون ظاهرة الإدغام كعملية مجردة يتم من خلالها "إدخال الصوت الأول الساكن في الصوت الثاني المتحرك دون الإشارة إلى ما سبقها من حذف للحركة وقلب الصوت الأول من مثل الثاني سواء أكان مجانسا أم مقارنا.. أي أنهم إقتصروا على تصوير العملية الصوتية"[2]، ومن هنا نستطيع بأن تصور اللغويين لعملية الإدغام أشمل و أوسع من تصور البعض من النحاة المتأخرين، ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر موقف الدين ابن يعيش الذي جعل عملية الإدغام قاصرة فقط على أن" تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك"[3].

و نستخلص من كل هذا وذاك أن الإدغام عبارة عن اتصال صوت في الآخر ومن كثرة إتصالهما يصبحان كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة.

ب- **عند المحدثين**: لقد اختلف علماء اللغة المحدثين مع سابقيهم، فيما يخص بعض النقاط المتعلقة بظاهرة الإدغام، والتي تناولوها في مؤلفاتهم التي لا تعد ولا تحصى، ونذكر أهمها أنهم أطلقوا عليها مصطلح المماثلة، و دليلنا على كل هذا قول الدكتور زبير دراقي الذي يرى أن:" الإدغام هو المماثلة في الصوتيات الحديثة ومن مهام المماثلة البحث في تأثر الأصوات بعضها ببعض واستنباط

[1] المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي، مصر، ص 197

[2] ينظر، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، ص122،123

[3] شرح المفصل، ابن يعيش، ص 122

القوانين التي تضبط الإنسجام الصوتي في اللغة... و شبيهه بهذا أي المماثلة ما فعله سيبويه وابن جني فيما أسميناه "مضارعة الحروف" وتقريب صوت من صوت"[1].

وعليه فإن الإدغام هو:" الصورة التامة لما يسمى بالمماثلة التي تتطلب وجود صامتين متقاربين، لأن شرط تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض أن تكون متشابهة في المخرج أو في الصفة، فإذا إجتمع صوتان متماثلان تماثلا كليا أو بعضه، ترتب على هذا أن يؤثر أحد الصوتين في الآخر، تختلف نسبته تبعا للظروف اللغوية المحيطة"[2].

وعبد القادر عبد الجليل هو الآخر يرى بأن الإدغام هو:" التماثل similarity أو درجة منه وفي تحقيقه يتحول الحرفان المتجانسان إلى حرفين يمتلكان صفة التماثل، وعلى هذا فالإدغام صنف من صنوف التماثل الصوتي assimilation في مساقها الرجعي régressive"[3].

والإدغام من وجهة نظر الطيب البكوش هو:" نزعة صوتين إلى التماثل أي الإتصاف بصفات مشتركة تسهل إندماج أحدهما في الآخر ، ويقع ذلك خاصة في الحروف المتقاربة المخارج"[4].

كما أن صاحب كتاب "اللهجات العربية في التراث" أشار إلى أن: " ظاهرة الإدغام هي ظاهرة التقريب عند ابن جني... و يطلق عليها المحدثون من علماء اللغة "المماثلة" "assimilation" وفي هذه المماثلة أو التقريب كما يراه ابن جني يحدث التشابه بين الأصوات من ناحية المخرج أو الصفة، لأن التماثل أو التقارب لا بد أن يشتمل على جهتين جهة المخرج وجهة الصفة ، والإدغام لا يحدث إلاّ بهذا..."[5].

ومن خلال كل ما أوردناه يتبين لنا بأن هدف المحدثين هو نفسه مقصود سيبويه وابن جني بما سموه التقريب مع فارق واحد، والذي يكمن في أن سيبويه وابن جني يطلقان مصطلح الإدغام أيضا على

[1] محاضرات في فقه اللغة ،زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ط2، ص76

[2] ينظر، في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مكتبة أنجلو مصرية، 2003، ص62

[3] الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2010م، 1431هـ، ص299

[4] التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الشركة التونسية، تونس، ط2، 1987، ص67

[5] اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1، ج1، ص292

حالة التضعيف المحض ناشئ على إلتقاء المثلين في حين أن المماثلة لا علاقة لها بمثل هذه الحالة، وعليه فإن الإدغام كرؤية قديمة أعم من المماثلة كرؤية حديثة.

بينما الغرض من ظاهرة الإدغام في المستوى الصوتي على حسب ما جاء عند الدكتور عبد القادر عبد الجليل:" ذو غرض قصدي، هو التخفيف و التيسير في عملية الإجراء النطقي، فاللسان يعلوه الثقل وهو يرتفع و يعود في اللحظة ذاتها ليرتفع مرة ثانية بغية تحقيق إنتاجية الصوتين"[1].

وأشار إلى هذا كذلك ابن يعيش ، حيث رأي أن:" الغرض من الإدغام طلب التخفيف، لأنه ثقل عليهم التكرير، فيضعون ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة، ويرفعونها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه"[2].

ج – أقسام الإدغام:

قسم النحاة الإدغام إلى قسمين ألا وهما:

الإدغام الأكبر والأصغر، فالأصغر هو: تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك"[3] .

وقد قام ابن جني بتقسيمه إلى عدة ضروب والتي جاءت على النحو الآتي:

1-الإمالة: تقريب الألف من الياء.

2-ومنه أن تقع فاء افتعل صادا، أو ضادا أو طاء أو ضاء، فتقلب تاؤه طاء، نحو: اِصطبر واِضطرب واِطرد واِظطلم.

3-ومن ذلك أن تقع فاء افتعل زايا أو دالا أو ذالا فتقلب تاؤه دالا، نحو: اِزدان واِدعى، واِذكر.

4-ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي، فتقرب منه بقلبها صادا، وذلك كقولهم في سقت، صقت.

[1] الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 299

[2] شرح المفصل، ابن يعيش، ص 121

[3] الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، (ب ط)، (ب ت)، ج2، ص 141

5-ومنه أيضا تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق، نحو: شعير وبعير و رغيف.

6-ومن ذلك أيضا قولهم (فعل يفعل) مما عينه أو لامه حرف حلقي، نحو: سأل- يسأل، وقرأ يقرأ، سعر يسعر، وذلك أنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع حبس حرف الحلق، لما كان موضعا منه مخرج الألف التي منها الفتحة.

7-ومن التقريب قولهم: الحمدُ للَّه و الحمدِ لِلَّه.

8-ومنه تقريب الحرف من الحرف، نحو قولهم في مصدر: مزدر وفي التصدير ، التزدير.

9-ومن ذلك إضعاف الحركة لتقرب بذلك من السكون، نحو: "حيي و أُحْيِيَ و أُعيِيَ"[1]، ومن هنا نستطيع القول بأن هذه هي حالات الإدغام التي وردت في خصائص ابن جني، والتي كان قد عدها ضمن باب تقريب الصوت من الصوت، في حين نجده في موضع آخر من كتابه يتحدث عن الحالات السابق ذكرها قائلا: " وجميع ما هذه حاله مما قرب فيه الصوت من الصوت جار مجرى الإدغام بما ذكرناه في التقريب"[2].

ومن هنا نستنتج بأن الإدغام عند ابن جني ليس فقط اجتماع مثلين، بل على العكس من ذلك فهو يشمل فكرة التقريب والتي كانت سيبويه وابن جني اقتبسها منه.

أما الإدغام الأكبر فقد قسمه هو الآخر على ضربين وهما:

1-"أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الادغام فيدغم الأول في الآخر"[3]

2-" أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها للإدغام فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغم فيه"[4] .

وبمعنى آخر الإدغام الأكبر هو:" أن يتحرك الحرفان معا في الأصل سواء كانا متماثلين أو متقاربين، وذلك نحو قوله تعالى: (شهر رمضان) البقرة185.

[1] المصدر السابق، ج2، ص 141،144

[2] المصدر السابق، ج2، ص 145

[3] المصدر السابق، ص 141

[4] المصدر السابق، ص141

فالراء الأولى والثانية متحركتان، والإدغام يتطلب كون الحرف ساكنا والثاني متحركا، فيكون العمل فيه، تسكين الحرف الأول أولا أو نقل حركته إلى الساكن قبله ثم إدغامه في الثاني، وسمي هذا الإدغام كبيرا لكثرة العمل فيه والتغيير"[1].

ونجد النحاة قد أشاروا كذلك في مصنفاتهم إلى الإدغام الكامل والناقص، فالكامل يتمثل في:" فناء الحرف الأول (المدغم) بجميع خصائصه في الحرف الثاني (المدغم فيه)، أما الناقص هو أن تدغم الحرف الأول الساكن في الحرف الثاني مع بقاء بعض صفاته"[2].

و في الأخير نخلص إلى القول بأن تصور ابن جني وسيبويه للإدغام كان أوسع وأعم بكثير من تصور بعض النحاة وعلماء اللغة العربية كابن يعيش السابق وغيره من النحاة، بحيث وضعوا تعريفا للإدغام، وهذا ما سنجده في قول عبد الصبور شاهين:" فلم يلحظوا دقة عبارة سيبويه وما يريده بتقريب الصوت من الصوت، فهم قد تصوروا الإدغام في إطار الأصوات الصامتة، وعلى الصورة التي نتج عنها صوت مضعف، سواء أكان صامتا أم متحركا، وسواء كان التأثير كاملا يترتب عليه فناء الصوت المتأثر أم كان جزئيا، يفقد معه عنصرا من عناصره"[3].

[1] الادغام عند علماء العربية، عبد الله بوخلخال، ص15

[2] ينظر، المرجع السابق، ص16

[3] أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، ص124،125

المبحث الثاني: أحكام الإدغام وأنواعه:

أ- أحكام الإدغام:

لظاهرة الإدغام ثلاثة أحكام ألا وهي: الوجوب و الجواز والإمتناع.

1-**الإدغام الواجب:** قال المبرد عنه:" إعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الأول منهما، فهو مدغم في الثاني، وتأويل قولنا مدغم أنه لا حركة تفصل بينهما فإنما يعتمد لهما اللسان إعتمادة واحدة، لأن المخرج واحد، ولا فصل، وذلك قولك:

قطع a >katta

و كسر kassara

و لم يذهب بكر lamyad habbakru

و لم يقم معك lam yakum ma < aka[1]

ومن خلال هذه الأمثلة نلاحظ أن الصوتين المتماثلين إلتقيا مباشرة دون فاصل لذلك وجب الإدغام، ومن هنا نستنتج أن الإدغام هو إذا إلتقى صوتان متماثلان في كلمة أو كلمتين أولهما ساكن وثانيهما متحرك، ولكن العلماء إستثنوا من الإدغام الواجب إلتقاء الألفين وهذا كله موضح في المقتضب:" اعلم أن الألفين لا يصلح فيها الإدغام لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يلتقي ساكنان"[2].

ولكن هذا القول يتنافى تماما مع ما جاء به المحدثين، بحيث الألف صوت صائت طويل أي فتحة طويلة، والصائت حسبهم لا يوصف بالتسكين.

إذ لا يقع الإدغام في الهمزتين أو بتعبير آخر يستثنى حكم وجوب الإدغام في المثلين إدغام الهمزتين، وهنا نستحضر قول المبرد:

[1] المقتضب، المبرد، ج1، ص333

[2] المصدر السابق، ج1، ص334

" وكذلك الهمزتان لا يجوز فيهما الإدغام"[1]، وجاء في الممتع بأن " الهمزة ثقيلة جدا، ولذلك يخففها أهل التخفيف منفردة، فإذا اِنضم إليها غيرها إزداد الثقل، فألزمت إحداهما البدل على حسب ما ذكر في باب التسهيل الهمز، فيزول إجتماع المثلين"[2].

ومن هنا نلاحظ أن كل هذا يعود لثقل الهمزة، فاللغة تتخلص منها إذا كانت منفردة فإذا إجتمعت الهمزة مع مثلها زادت ثقلا، لذلك لا تدغم الهمزتان وفي موضع آخر في المقتضب نجد المبرد يقول بأن الهمزتان تدغم في حالة واحدة فقط إذا كانت عينين، وأورد ما يلي:

" فلا يجوز فيهما الإدغام في غير باب "فعل" و "فعال"[3].

وخير مثال على ما سبق:

سأل sa≫ ala

و رأس ra ≫ asa

فإنك تدغم ولا تبدل ، لما ذكرناه من أنك لو أبدلت إحداهما لا تختلف العينان أبدا في كلام العرب لا يكونان إلا مثلين"[4].

ومن هنا نستنتج بأن الإدغام يكون واجبا حين يجتمع صوتان متماثلان، بحيث يكون الصوت الأول ساكنا والثاني متحرك، وهذه الظاهرة يمكن تعميمها على جميع أصوات اللغة ما عدا صوتي الهمزة والألف، وجميع الأسباب التي تمنع هذا ذكرناه فيما سبق، ومن هنا نقول بأن هذا هو ما يعرف بالإدغام الصغير، أما الكبير فهو نتيجة التقاء صوتان متحركان متماثلان، فهنا الإدغام يكون واجبا في المتحركين إذا كانا في كلمة واحدة.

[1] المقتضب، المبرد، ج1، ص 334

[2] الممتع الكبير في فن التصريف، ابن عصفور، ص404

[3] المقتضب، المبرد، ج1، ص 334

[4] الممتع الكبير في فن التصريف، ابن عصفور، ص404

و في هذه الحالة يقول محمد الأنطاكي: " أما إذا كانا في كلمتين فيكون جائزا، نحو: جعل لك، و يجب الإدغام الكبير"[1].

أ- في المثلين إذا وقعا في نهاية إسم موازن للفعل، ويمكن توضيح كل هذا في المثال الآتي:

مُسْتَعِدٌ< مُسْتَعْدِدٌ

musta> $iddun < musta < didun$

فهذه الكلمة وغيرها كثير توازن الأفعال الآتية: علم، أشرب، يستعمل.

علم alima

أشربasrabu

يستعمل$milu$ >yasta

و المبرد يستثني من كل هذا ما كان مفتوح الفاء والعين مثل: قَصَصَ، وعَدَدَ وشَرَرَ وضَرَرَ، وذلك لخفة الفتحة"[2].

ب- في المثلين اذا وقعا في نهاية فعل، وهذا ما سنوضحه في المثال الآتي:

مدّ> مَدَدَ

madada> $madda$

فالإدغام حسب المبرد هنا يجب:" لثقل الحرفين اذا فصلت بينهما ، لأن اللسان يزايل الحرف إلى موضع الحركة، ثم يعود إليه"[3].

2-**الإدغام الجائز**: يجوز الإدغام في غير الحالات التي يكون فيها واجبا أو ممتنعا ومن أهمها:

ت- إذا كان الصوت الأول من الصوتين المتماثلين متحركا، والصوت الثاني يكون ساكنا سكون عارضا للوقوف أو للجزم أما ما يشبهه نحو:

[1] المحيط في أصوات اللغة العربية، نحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، ص 125،126

[2] الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل السراج النحوي (ت 316 ه) تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408ه، 1988م، ج3، ص408

[3] المصدر نفسه، ج1، ص 334

لم يشُدُّ> شُدَّ

Sudda> *lamyasudd*

و يجوز لم يشدُدُ > اشدُدُ

Isdud> *lamyasdud*

ففي هذه الحالة يجوز الإدغام كما يجوز الفك كذلك.

و الإدغام يكون جائزا في أمر المفرد، أما إذا اِتصلت بالحرف المدغم فيه ياء المخاطبة أو واو الجماعة، أو ألف الاثنين أو نون التوكيد، فالإدغام واجب نحو:

"لم يَشُدَّا> لم يَشُدُّوا

lamyasuddu> *lamyasudda*

لم تشدِّي > لم يَشُدَّنَ"[1]

lamyasuddnna> *lam tasuddi*

و يجوز الإدغام كذلك إذا كانا المثلان ياءين لازما تحريك ثانيهما نحو:

حَيِيَ hayya

عَيِيَ ayiya

وفي هذين المثالين السابقين يجوز الفك والإدغام كذلك.

و يجوز الإدغام كذلك إذا كان المثلين تاءين في صيغة إفتعل نحو:

إقتتل iktatala

كما يمكن قراءتها "من حَيَّ"[2].

3- الإدغام الممتنع:

يمتنع الإدغام إذا وقع المثلان في صدر الكلمة نحو:

[1] الصرف وعلم الأصوات، دزيرة سقال، ص176

[2] أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحّ: هادي حسن حمودي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1412هـ، 1991م، ج3، ص249،250

بَبَرُ babar

و دَدَنdadan

فلو قمنا بعملية الإدغام لأسكتنا الحرف الأول، وفي العربية لا يجوز الإبتداء بالحرف الساكن.

و يمتنع كذلك في المثلين اذا كان أحدهما حرف من أحرف المضارعة، و يمتنع الإدغام أيضا إذا أدى بالكلمة إلى أن تفقد الكلمة وزنا إلحاقيا مقصودا، وهذا كله في أصول النحو:" فالملحق يظهر فيه التضعيف، نحو: مَهْدَد و جَلْبَبة، فمَهْدَد ملحق بدحرجة"[1].

و قد إمتنع الإدغام هنا لأنه ينافي الإلحاق و يخالف الوزن، و هذا ما يوضحه صاحب التكملة:" وإنما لم يدغم الملحق لأن الإدغام ينافي الإلحاق، ألا ترى أنك لو أدغمت شيئا من هذا الكلم لم يواز ما أردت الإلحاق به، وخافه في وزنه فكان ذلك نقصا للغرض"[2].

و يمتنع إذا وقع المثلان في إسم على وزن فُعَل أو فُعُل أو فِعَل، نحو: سُرُرُ و عِلَلٌ.

ففي هذين المثلين أو الوزنين لم يقع الإدغام فيها لخفتها لذلك يجب الإظهار، بحيث نجد المبرد يقول:" فإن لم يكن شيء من هذا على مثال الفعل من الثلاثة فالإظهار ليس غير، وذلك قولك فيما كان على المثال فُعَل، شُرَر، دُرَر وقُذَذ، كما كنت تقول في الثاء والواو: ثورة وبِيَع و قِيَم و عِودة، وكذلك (فُعُل) تقول فيه حَضُضٌ و سُرُرٌ، كما كنت تقول صُيُدٌ"[3].

فكل هذه الحالات يمتنع فيها الإدغام لعدة أسباب و أهمها تجنب الوقوع في اللبس.

[1] أبو بكر بن السراج النحوي (ت316ه) تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت 1408، 1988م، ج3، ص408

[2] التكملة، أبو علي الفارسي، تح: كاظم بحر المرجان، 1401ه، 1981م، مطابع مديرية الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص608

[3] المقتضب، المبرد، ج1، ص 337

ب- أنواع الإدغام:

ينقسم الإدغام في اللغة العربية باعتبار الأصوات المدغمة إلى:

- إدغام المثلين.
- إدغام المتقاربين.

أولا: إدغام المثلين:

ورد عند ابن عصفور الإشبيلي بأنه:" أن يتوالى صامتان متفقان في المخرج والصفة، سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين متجاورتين، فيرتفع اللسان رفعة واحدة، والسبب في ذلك أن النطق بالمثلين ثقيل، لأنك تحتاج فيها إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرف المضعف مرتين فيكثر العمل على العضو الواحد"[1] ،ولا يخلو من أن يكون المثلين إما متحركين معا، أو الأول ساكنا و الثاني متحركا، أو الأول منهما متحركا والثاني ساكنا، وفي كل حالة من الحالات الثلاثة يكون فيهما الإدغام إما واجبا أو جائزا أو ممتنعا.

و يكون إدغام الحرفين المثلين في جميع الحروف إلا الألفين و الهمزتين فإنهما لا يدغمان لا في مثلهما و لا في مقاربهما مخرجا أو صفة، أما الألف فيمتنع الإدغام فيهما لكونها حرف مد (حركة طويلة) و لو حركت لتغيرت عن أصلها، والأصل في الإدغام ألا يكون في الحركات (voyelles) و إنما يكون في الحروف الصامتة (consonne)، وقد تحدث المبرد عن إستحالة الإدغام في الألف فقال:" إستحال الإدغام في الألف لأنها لو كانت إلى جانبها ألف لا يجوز أن تدغم فيها، لأن الألف لا تكون إلا ساكنة، ولا يلتقي ساكنان، وبعد فإن لفظهما وهي أصلية لا تكون إلا مدا، والمد لا يكون مدغما، ولو رمت من ذلك في الألف لنقلتها عن لفظها"[2].

[1] الممتع في التصريف، ابن عصفور ص403

[2] المقتضب، المبرد، ص312

فالهمزة ليست سواء مع الألف لأننا نستطيع إدغامها في حالة واحدة فقط ألا وهي:" إلا إذا كانتا عينين في مثل: سَئَّال وسُئِل فانه يجوز إدغامهما"[1] ،أما إذا كانا حرفان مثلان صحيحين (من غير أن يكونا من حروف المد أو الهمزتين)، فهنا الإدغام جائز بشرط أن يكون الحرف الأول في الأصل ساكنا والثاني متحركا، وهذا هو أصل الإدغام كما ذكرنا سابقا.

1-**المثلان متحركين**: في هذه الحالة يأتي الحرفان المثلان متحركين، وإذا أردنا إدغامهما يجب أن نتبع الخطوات الآتية:

أ- **حالة الوجوب**: في هذه الحالة أمامنا طريقتين ألا وهما:

- نقوم بحذف حركة الصامت الأول إذا كان ما قبله متحركا، وندغم المثلين،" وذلك في نحو: ردّ واحِمّر واِستقرّ، لأن الأصل في الحرف الأول المدغم من الأفعال السابقة التحرك، لأننا إذا أجريناه مع تاء المتكلم رجع إلى أصله نحو: رددت واِحمررت واِستقررت، فيحرك الحرف لما فك الإدغام، وإنما سكن أول الأمر لغرض الإدغام، لأنه لا يمكن الإدغام مع الفصل بين الحرفين بحركة"[2].
- إذا كان ما قبل الأول ساكنا: في هذه الحالة ننقل له حركة الأول وندغم المثلين، مثال ذلك: (يَشْدُد) هنا ننقل حركة الدال إلى الشين الساكنة ثم نقوم بإدغام الدال في الدال ويصبح لدينا (شدُّ).

ب-**حالة الجواز**: يكون الإدغام جائزا في عدة حالات أهمها:

- المثلين في حالة الإنفصال: يقول المبرد:" اعلم أنه إذا إلتقى حرفان في كلمتين وقبل الأول منهما حرف متحرك فإن الإدغام و تركه جائزان، فإن أردت الإدغام أسكنت الأول، إنما تفعل ذلك إستخفافا لترفع لسانك رفعة واحدة، وكلما كثرت الحركات في الكلمتين إزداد

[1] الادغام عند علماء العربية، ص 51،52

[2] الادغام عند علماء العربية، عبد الله بوخلخال، 54

الإدغام حسنا، وذلك قولك: جعلك وإن شئت قلت: جعل لك، وإنما كان ترك الإدغام جائزا في المنفصلين، ولم يجز فيما سواهما، مما ذكرت لك لأن الكلمة الثانية لا تلزم الأولى، وإنما وجب في المنفصلين للزوم الحرفين، وكذلك تقول: قدِ مُحَمَّدُ، و قدِمَ مُحَمَّدُ"[1].

بمعنى آخر أنه إذا جاء صامتان متماثلين منفصلين عن بعضهما البعض وكان الأول منهما في نهاية كلمة والثاني في بداية أخرى، ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر: ذهب بكر فهنا نستطيع إدغامها وذلك بتسكين الأول (ذهب بكر) ثم يدغمان و تنطق الكلمتين: ذَهَبَّكْرٌ، وعلة كل هذا أن في الكلمتين تواليا للحركات، وهذا ما أشار إليه سيبويه كذلك: "وكلما توالت الحركات أكثر، كان الإدغام أحسن"[2].

- إذا كان أول المثلين تاء المضارعة: ونقصد بهذه العبارة أنه قد يأتي في الكلمة الواحدة حرفان متماثلين، وهذا يحدث مع الفعل المضارع كما أشرنا، معنى هذا أن يبتدئ أصل الفعل بالتاء، ثم تدخل عليه تاء المضارعة نحو: تتالت فالتاء الأولى هي للمضارعة والتاء الثانية (فاء الفعل).
- أن تكون عين وياء الكلمة ياءين: هنا تحرك الثانية تحريكا لازما للبناء، نحو حَيِيَ تصبح حيَّ.
- إذا كان أحد المثلين تاء إفتعل: ونبدأ بمثال على سبيل التوضيح الفعل كَتَبَ في صيغة اِفْتَعَلَ يصبح (اكتتب) كما نلاحظ التقت التاء بمثيلتها، في هذه الحالة يجوز لنا أن ندغمها فيصبح لدينا الفعل (كَتَّبَ).

2-**الأول ساكن والثاني متحرك**: بمعنى آخر إذا جاء المثلان أولهما ساكن و ثانيهما متحرك، وجب الإدغام مطلقا، وهذا ما ذهب إليه صاحب المقتضب: "اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحد فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني"[3].

[1] القتضب، ج1، ص341
[2] الكتاب، ج4، ص328
[3] المقتضب، ج1، ص333

3-**الأول متحرك والثاني ساكن**: هذه الحالة قلما نجدها وتكون في حالتين ألا وهما:

- في الفعل المضارع المجزوم: الفعل المضعف الذي لامه من جنس العين عند دخول أداة الجزم عليه، في نحو (لَمَ يَمْسُسْ) تصبح (لم يَمُسّ).
- في الأمر من المضعف: نأخذ نفس المثال السابق ولكن في صيغة الأمر (اُمْسُسْ) يجوز أن نقول (مُسَّ) فهنا نقلنا حركة الأول إلى الساكن قبله و ندغم الحرفين المثلين.

ثانيا: إدغام المتقاربين:

إدغام المتقاربين يحدث عندما يتوالى صامتان متقاربان سواء في الصفة أو في المخرج جاز إدغامها أو وجب، وهنا نقوم بتسكين الأول وندخله في الثاني وننطق بهما دفعة واحدة، بمعنى آخر أن الحرفان المتقاربان هما اللذان تقاربا مخرجا أو صفة ، وبعد تطلعنا وصلنا إلى أن جميع الحروف العربية الصامتة يجوز إدغامه في مقاربها، أو إدغام مقاربها فيها ما عدا الهمزة وهذا كله وفق شروط حددها النحاة، وهنا نستذكر قول سيبويه:" والحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الإدغام"[1] سواء كان الحرف الأول ساكنا أو متحركا وسواء كان في كلمة واحدة أو في كلمتين، يقول:" اعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركا كما تفعل ذلك في المثلين، وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسن، وما يكون فيه خفيا وهو بزنته متحركا قبل أن يخفى كحال المثلين"[2].

" ويشيع إدغام المتقاربين و يستحسن في مجموعة حروف طرف اللسان وما يقابله من أصول الثنايا و أطرافها وخاصة الطاء والدال والتاء والظاء والذال والزاي والسين والصاد ثم اللام والنون لأنها: أصل الإدغام ويكون معها أحسن من غيرها، ومع هذا فقد شاع مع غيرها بنسب متفاوتة وحسب شروط دقيقة حددها النحاة في مصنفاتهم"[3].

والآن سنتطرق بالشرح والتحليل للعديد من حالات إدغام المتقاربين، وأول ما نبدأ به:

[1] الكتاب، سيبويه، ج4، ص445

[2] المصدر السابق، ص 446

[3] الادغام عند علماء العربية، ج1، ص 342

1- **الإدغام في مجموعة حروف الحلق:** إن الإدغام في حروف هذه المجموعة قليل جدا، والسبب يعود إلى أنها ليست بأصل للإدغام، و دليلنا على هذا قول المبرد:" حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لبعدها من مخرج الحروف وقلتها ،والتي حددها النحاة في ستة حروف ألا وهي:" الهمزة و الهاء ومن أقصى الحلق، والعين والحاء من أوسطه والغين والخاء من أدنى الحلق مما يلي الفم"[1].

و حسب هذا الأخير أصل الإدغام يكمن في حروف اللسان والفم، وهذا كله ورد بصريح العبارة في كتابه:" أصل الإدغام فلحروف اللسان والفم، وأكثر حروف اللسان من طرف اللسان وما يخالط من طرف اللسان، وهي أكثر من حروف الثنايا"[2].

و الآن سنفصل الحديث عن الإدغام في حروف الحلق والتي هي كالآتي:

أ- **الإدغام في الهمزة:** لقد أجمع النحاة على أن الهمزة قد تدغم في مثلها لا غير بشرط أن تكون عينين في الكلمة، مثل: سَّال و سُئِلَ، وهي كما أشرنا سابقا أنها:" لا تحكم في مقاربها ولا يدغم فيها مقاربها لثقلها وبعدها مخرجا عن بقية الحروف"[3].

ويرجع سبب كل هذا في أنها:" إنما أمرها في الإستثقال التغيير و الحذف، وذلك لازم لها وحدها... فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قرب منها أجريت عليه وحدها"[4].

ب- **الإدغام في الخاء:** إتفق جمهور النحاة بشأن هذا الموضوع، فقرروا أن حرف الهاء لا يدغم في مخارجه، ولا يدغم فيه مخرجه، ولكن تدغم في حرف الحاء فقط، ويمكن أن نرجع سبب هذا إلى أنهما متقاربان في المخرج و يحملان نفس الصفة ألا وهي الهمس، يقول سيبويه في هذه الحالة:" تدغم الهاء مع الحاء كقولك أجبه حملا، البيان أحسن لإختلاف المخرجين ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها، والإدغام فيها عربي حين لقرب المخرجين،

[1] ينظر، الكتاب، ج4، ص433

[2] الكتاب، ج4، ص462

[3] الادغام عند علماء العربية، عبد الله بوخلخال، ص63

[4] المصدر السابق، ج4، ص 446

ولأنهما مهموسان رخوان، فقد إجتمع فيهما قرب المخرج والهمس"[1] أما بالنسبة لإدغام الحاء في الهاء فلا يمكن لأن:" الهاء أدخل في الحلق من الحاء، ولا يقلب الأخرج إلى الفم إلى جنس الأدخل في الحلق"[2].

ومن هنا نستنتج أنه يتطلب في هذه الحالة أن ينقلب (الحاء هاء) ولا يصح أن ينقلب الحرف الأقرب من الفم إلى الحرف القريب من الحلق، ونجد التحليل المنطقي لهذه الحالة في المقتضب إذ يقول صاحبه:" لا تدغم الحاء في الهاء لأن الحاء أقرب إلى اللسان، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام، ولبعدها من مخرج الحروف وقلتها ولكن إن شئت قلبت الهاء حاء اذا كانت بعد الحاء وأدغمت ليكون الإدغام فيما قرب من الفم"[3].

ومن هنا نستطيع القول بأن أهم أسباب الإدغام هي أن تكون الحروف متقاربة وقوية من الفم، إلا أن ينقلب حروف الحلق إلى الحرف القريب من الفم ويدغم فيه فحروف الفم كما نعلم أيسر وأسهل نطقا من حروف الحلق، ولهذا قلما نجد تتابع حروف الحلق مع بعضها، ويستحسن قلب الحرف الأخرج والأقرب إلى الفم.

و لا يمكن إدغام الهاء في العين أو العين في الهاء بأي شكل من الأشكال ففي الحالتين يجب البيان، والسبب من وراء ذلك أننا إذا قلبنا العين إلى الهاء نكون في هذه الحالة قد قلبنا الأخرج إلى الأدخل، وهذا ثقيل على اللسان كما أشرنا سابقا، أما إذا قلبنا الهاء إلى العين فيصبح لدينا عينين و هذا ثقيل أيضا لأن العين شبيهة بالهمزة وقريبة منها، و الهمزة ثقيلة، وكذلك لا يمكن لتباعد مخرجيها واختلافهما في الصفات فالعين مجهورة والهاء مهموسة.

ج- الإدغام في العين والحاء: يجوز فيه الأمرين: الإدغام أو البيان، يقول سيبويه:" تدغم العين مع الحاء كقولك: اقطع حملا، الإدغام حسن والبيان حسن لأنهما من مخرج واحد".[4]

[1] المصدر السابق، ج4، ص 449

[2] المصدر السابق، ص432

[3] المقتضب، المبرد، ج1، ص 342

[4] المصدر السابق، ص 451

أما بشأن إدغام الحاء في العين فلا يجوز معهما الإدغام، مثل (الهاء+ العين)، "ولم تدغم الحاء في العين في قولك: امدحْ عرفة، لأن الحاء قد يفرون إليها إذا وقعت الهاء مع العين، وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين"[1].

د- الإدغام في الغين والخاء: البيان حسن والإدغام حسن: بمعنى آخر يجوز الإدغام في الحالتين، وتسقط قاعدة الأدخل و الأخرج، لقرب مخرجهما من الفم، ذلك لقول صاحب الممتع:" وحروف الفم يجوز فيها قلب الأخرج إلى الأدخل"[2]، وهذا راجع إلى خفتها وبعدها عن الثقل، فيجوز التصرف فيها ،هذه هي حروف الحلق فلقلتها يجب علينا الحفاظ عليها وصونها وعدم إدغامها لأنها ليست أصلا لذلك، على غرار حروف الفم فهي كثيرة و يجوز التصرف والإدغام فيها.

والآن سنضع جدولا يبين الحلات التي يجوز فيها الإدغام بين الحروف الحلقية:

الصائت	يدغم في	يدغم فيه
الهمزة	*	*
الهاء	ح،ع	*
العين	ح	*
الحاء	*	ع
الغين	خ	خ
الخاء	ع	ع

2- الإدغام في حروف أقصى اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى:

[1] المصدر السابق،ص451

[2] الممتع في التصريف، ص433

تمثل هذه المجموعة حرفي القاف والكاف، والتي يقول فيها صاحب الكتاب:" ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ومن أسفل من مخرج القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف"[1].

- الإدغام في الكاف والقاف: يجوز الأمرين أي كلا منهما يدغم في صاحبه و يدغم فيه صاحبه لقربهما صفة ومخرجا، ولا يجوز إدغام القاف والكاف في غيرهما ولا يدغم فيهما حرف آخر ، وفيما يلي جدول يبين حالات الإدغام الممكنة في هذه المجموعة:

الصوت	يدغم فيه	يدغم في
القاف	ك	ك
الكاف	ق	ق

3- الإدغام في حروف وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى:

لقد وضع النحاة الحروف الثلاثة الآتية: الجيم والشين والياء لتمثيل هذه المجموعة،

أ- الإدغام في الشين: لا تدغم هذه الأخيرة في شيء، لأنها حرف قوي ويجوز إدغام الجيم في الشين لأنهما من مخرج واحد، وهما من حروف وسط اللسان كذلك، نحو قول المبرد:" والجيم تدغم في الشين لقرب المخرجين"[2].

بمعنى آخر السبب الذي جعلها تدغم في كل هذه الحروف " فلأنها استطالت بالتفشي الذي فيها حتى اتصلت بمخرجها"[3].

ب- الإدغام في الجيم: الجيم هي الأخرى لا يدغم في مخرجها شيء، بينما تدغم في الشين والشين لا تدغم فيها وهذا ما تطرقنا إليه سابقا، ولقد ذكر صاحب الممتع في هذه الحالة:" ويدغم فيها من

[1] الكتاب، ج4، ص 433

[2] المقتضب، ج1، ص 346

[3] الممتع في التصريف، ابن عصفور، ص 437

غير مخرجها ستة أحرف، وهي: الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء"[1] و يجوز إدغام هذه الأحرف في الجيم وان لم تكن من كخرجها، لأنها أخت الشين، وهي معها من مخرج واحد.

ج- الإدغام في الياء: لا يجوز إدغام أي حرف صحيح مهما كان في الياء لكونها حرفا من حروف العلة، فهي لا تدغم فيه ولا يدغم فيها، -أي الحرف الصحيح- كما أنها لا تدغم في الجيم ولا في الشين ولا يدغمان فيها على الرغم من أنهما ينتميان من مخرج واحد، نحو قول سيبويه:" ولا تدغم الياء.. مع شيء من المقاربة لأن فيها لينا ومدا"[2] وتدغم فيها الواو بشرط أن تكون الواو هي المنقلبة إلى الياء، لاشتراكهما في العلية (الإعتلال) واللين، فالياء أخف من الواو وهو مطلب الإدغام في الأصل، "الياء أخف عليهم من الواو فنحوا نحوها" [3].

وقال كذلك:" إذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام لأنها حينئذ أشبه بالألف"[4] بمعنى أدق إذا كانت الواو أو الياء حرفي مد، أي حركة طويلة فلا يجوز الإدغام في هذه الحالة، وكذلك لا يدغم في الياء سوى النون، ولعل من أهم الأسباب أن النون تمتاز بالغنة كما أنها قريبة المخرج من الواو، والآن سنضع جدولا يبين حالات الإدغام الممكنة في هذه الحروف:

الصامت	تدغم في	تدغم فيها
الشين	*	ط د ت ظ ذ ث ل ض
الجيم	ش	ط د ت ظ ذ ث
الياء	و	و ن

4- الإدغام في حروف حافة اللسان وما يقابلها من الحنك الأعلى:

و تتمثل حروف هذه المجموعة في الآتي الضاد واللام والنون والراء.

[1] المقتضب، ج1، ص 346

[2] الكتاب4، ص 446

[3] المصدر السابق،4، ص 349

[4] المصدر السابق،4 ص 447

أ- الإدغام في الضاد: يعرد حرف الضاد من الحروف القوية كما أن فيها إستطالة وإطباقا وإستعلاء، ولهذا السبب لا تدغم في شيء من مقاربها ولا الحروف الأخرى، وقد تدغم الضاد في الشين ولكن هذا نادر جدا.

و أما بالنسبة للحروف التي تدغم في الضاد فهي كالآتي: اللام والدال والتاء والظاء والذال، وفصل ابن عصفور الحديث عن هذه النقطة بشكل من الشرح والتفسير الذي قال فيه الآتي:" وتدغم فيها الطاء والدال والتاء والظاء و الذال والثاء و اللام ... أما اللام فأدغمت فيها لقربها منها في المخرج وأما سائر الحروف فان الضاد بالإستطالة التي فيها لحقت مخرج الطاء والدال و التاء... وقربت بسبب ذلك من الظاء والذال والثاء لأنهن من حروف طرف اللسان والثنايا كالطاء وأختيها، والبيان عربي جيد لتباعد ما بينها وبينهن"[1].

ب- الإدغام في اللام: تدغم اللام في ثلاثة عشر مخرجا:" النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والذال والثاء والضاد والشين"[2]، ولا يجوز فيها معهن إلا الإدغام، لكثرة لام المعرفة في الكلام، ولا يدغم فيها سوى حرفي النون والراء على حسب قول المبرد والذي ذكر فيه:" أما إدغامها فاللام والراء فلأن مخرجها بينهما... وإدغامها على وجهين بغنة وبغير غنة وإظهار الغنة أحسن لئلا تبطل ، وإن شئت أذهبت الغنة كما تخلص ما تدغمه في لفظ الحرف الذي يدغم فيه"[3].

ج- الإدغام في الراء: "لا تدغم في شيء من مقارباتها ولا في غيرها بإتفاق النحاة لأن فيها تكرير، خوفا من أن إدغامه في غيرها يذهب ذلك التكرير ويلتبس اللفظ"[4]، بحيث قال المبرد في هذا الصدد:" والراء لا تدغم فيها (أي في النون) ولا شيء مما تدغم فيه"[5] ولا تدغم في الراء من حروف المقاربة ولا من غيرها إلا اللام و النون، معنى هذا أنه لا تدغم في الراء من حروف المقاربة، وقال

[1] الممتع في التصريف، ج2، ص 690،691

[2] الادغام عند علماء العربية، ص81

[3] المقتضب، 1، ص 352

[4] الادغام عند علماء العربية، عبد الله بوخلخال، ص86

[5] المقتضب، المبرد، ج1، ص353

أيضا:" وتدغم اللام والنون في الراء ولا تدغم الراء في واحدة مهما لأن فيها تكرار فيذهب ذلك التكرار"[1]، وفيا يلي جدول يوضح حالات الإدغام في هذه المجموعة:

الصامت	تدغم في	تدغم فيها
الضاد	*	ل د ت ظ ذ
اللام	ن ر د ت ص ط ر س ظ ذ ث ض ش	ن ر
الراء	*	ل ن

5- طرف اللسان وما يقابه من أصول الثنايا وأطرافها:

تعد هذه المجموعة والمتمثلة في (الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء) أصل الإدغام لأنها من طرف اللسان وما يقابله من أصول الثنايا و أطرافها، بحيث نجد سيبويه يقول:" ومما بين طرف اللسان و أصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء... ومما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء"[2] ويجوز الإدغام والبيان في هذه الأحرف الستة.

كما تدغم هذه الحروف الستة في الضاد والجيم والشين والصاد والزاي والسين ولا تدغم هذه الأخيرة فيها"[3].

[1] المصدر نفسه، ص347،348

[2] الكتاب، ج4، ص433

[3] الادغام عند علماء العربية، ص94

جدول يبين حالات الإدغام في هذه المجموعة:

الصامت	يدغم في	يدغم فيها
الطاء	ش	ل
الدال	ذ ظ ج ش س ز ص ث ض	ذ ل
التاء	ش ث ج ظ س ص ز ذ ض ط	ذ ل س ج
الظاء	ش	د ل
الذال	ت د ج س ز ص	ل د
الثاء	ذ ت س ش ض	د ل

6- الإدغام في الصاد والسين والزاي:

تسمى حروف هذه المجموعة بحروف الصفير ، بحيث نجد المبرد يقول:" ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير وهي حروف تنسل إنسلالا وهي السين والصاد والزاي"[1] و كل واحد من هذه الحروف الثلاثة يدغم في الحرفين الآخرين، وهذا كله ناتج عن إتحادهما في المخرج وإجتماعها في صفة الصفير، وفي هذه الحالة اتفق جمهور النحاة على أن الإدغام أحسن من الإظهار و فيما يلي **جدول يبين حالات إدغام حروف الصفير والتي هي كالآتي:**

الصامت	تدغم في	تدغم فيها
السين	ز ش	د ذ ل ت
الصاد	*	د ذ ل
الزاي	*	د ذ س ل

[1] المقتضب، ج1، ص 329

7- الإدغام الشفوي الأسناني:

يمثل هذه المجموعة حرف واحد ألا وهو الفاء، وهذا ما نجده عند المبرد:" ومن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا من مخرج الفاء"[1] وهذه الأخيرة لا تدغم في شيء من الحروف المتقاربة، أما ما يدغم فيها من الحروف العربية فالباء فقط، باتفاق النحاة"[2]، يقول سيبويه:" والباء قد تدغم في الفاء للتقارب، ولأنها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم"[3].

جدول يبين حالات الإدغام في هذه المجموعة:

الصامت	يدغم في	يدغم فيها
الفاء	*	ب

8- الإدغام في حروف ما بين الشفتين:

تتمثل هذه المجموعة في حروف الباء والميم والواو، وهذا ما توصل إليه سيبويه في كتابه:" ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو"[4] وتدغم الباء في الميم ولا تدغم الميم في الباء، " والباء والنون تدغمان في الميم، ولا تدغم الميم في واحدة منهما "[5] أما الباء فلا يدغم فيها شيء لأنها ليست أصلا للإدغام وقد تدغم هي في الفاء"[6] أما بالنسبة للواو فلا يدغم فيها سوى النون ، ولا تدغم الواو في أي حرف سوى الباء.

[1] المقتضب، ج1، ص 330
[2] الادغام عند علماء العربية ص110
[3] الكتاب، ج4، ص 448
[4] المصدر السابق، ص 443
[5] المقتضب، ج1، ص 347
[6] الكتاب، ج4، ص 447،448

جدول يبين حالات الإدغام في مجموعة حروف ما بين الشفتين:

الصامت	يدغم في	يدغم فيها
الباء	م ف	*
الميم	*	ب
الواو	ي	ي

ومن خلال كل ما ذكرناه نلاحظ أن ظاهرة الإدغام تتحكم فيها ما يسمى بتقارب الأصوات، وذلك من خلال صفاتها ومخارجها، بمعنى آخر أن هناك بعض الحروف ما يجعلها موقعها تستجيب لما يجاورها، وبعضها تجعلها صفتها ومخرجها لا تدغم فيها يجاورها ، ولهذا السبب إهتم علماءنا الأجلاء بوصف كل صامت على حدى، وهنا نستدل بقول إمام النحاة:" إنما بينت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام و ما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك وما لا يجوز فيه"[1] وكما سبق أن مر معنا أن الإدغام يكثر في الحروف الفموية ويقل في الحروف الحلقية.

[1] المصدر السابق، ج4، ص321

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لظاهرة الإدغام في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء:

بعدما أشرنا إلى ماهية الإدغام و أهم الحالات التي يأتي عليها في اللغة العربية، ندرس الآن ذلك في شعر مفدي زكرياء، وقد أحصينا خلال البحث في ديوان –اللهب المقدس– مجموعة من النماذج التي جاء معها الإدغام بأنواعه المختلفة، وهذا كله سيكون وفق الترتيب الذي تطرقنا اليه سابقا .

المبحث الأول: إدغام المثلين: و أول ما بدأنا به كان تحت عنوان:

1- المثلان المتحركان في حالة الوجوب: والذي نقصد به أن يلتقي في الكلمة الواحدة صامتان متجاوبين، ويكون كل منهما متحرك، فهنا ندغم الأول منهما في الثاني، وهذا ما أشرنا اليه في الجانب النظري.

جدول النماذج:

رقم البيت	النماذج		صفحته في الديوان
01	شاركت في الجهاد آدام حو	ه، ومدَّت معاصمها وزنودا	20
02	نحن نبغي استقلالنا.. حروف	ما استطعتم.. ان صدَّ عنه الحياء...	49
03	شقَّت طريق مصيرها بسلاحها	و أبت بغير المنتهى، أن تقنعا	52
04	سبب، بأوتار القلوب، عروقه	إن رنَّ هذا، رن ذاك، ورجعا	53
05	غنى، بثورتها الرهيبة شاعر	و شدَّ يخلد في العصور، قتالها	114
06	في بلاد تنكرت لمباديها	وظلَّت تناصر العدوانا	153
07	وما أنا الا شاعر، شفَّه الهوى	فهام...فلا لوم علي ولا عتب	158
08	الغرب، هزَّ عروق البرق فانطلقت	منها الهواتف في الجلى، تدارينا	194
09	أمانا ألا يا سماءِ اِقلعي	فقد صبَّت الأرض أنكالها	234

دراسة النماذج:

الأنموذج الأول: الشاهد قول الشاعر: (مدَّ) وقال فيه صاحب المقاييس ما يلي:" الميم والدَّال: أصل واحد يدلّ على جرّ شيء في طول، وإتصال شيء بشيء في إستطالة، تقول: مددت الشيء أمدُّه مدًّا، ومدّ النهر، ومدّه نهر آخر أي زاد فيه و واصله فأطال مدته".

فهنا هذا الفعل كما نلاحظ فيه إدغام ويكمن في حرف (الدال) فأصل الفعل (مدَدَ)، فحذفنا فتحة الدال الأولى (مَدْدَ)، فالتقت (دال) ساكنة بـ (دال) متحركة ثم أدغم الصامتان فنتج لنا (دالا) مشددة (مَدَّ).

و مدَّت حسب سياق الشاعر تدل على التعاون الذي كان بين الجزائريين في إخراج المستعمر الغاشم من على أرضهم.

دَ+دَ ← دْ+دَ= دْ+ دَ = دَّ مَدْدَ← مَدَّ

الأنموذج الثاني:

الشاهد يكمن في قول الشاعر: (صَدَّ)، " الصاد والدال معظم بابه إلى إعراض وعدول ويجيء بعد ذلك كلمات تشِذُّ، فالصّدُّ: الاعراض : يقال صَدَّ يَصُدُّ، وهو ميل إلى أحد الجانبين، ثم تقول: صَدَدْت فلانا عن الأمر، إذا عدلته عنه"[1].

و هنا نلاحظ أن (الدال) هي الحرف المدغم، لأنها جاءت مشددة لكي تدل على قوة وإصرار وثبات عن الرأي المتخذ.

[1] المصدر السابق، ج 03، ص282

الأنموذج الثالث:

الشاهد يكمن في: (شقّ) والذي جاء في مقاييس اللغة بأنه:" الشين والقاف أصل واحد، يدل على إنصداع في الشيء، ثم يحمل عليه ويشق منه على سبيل الإستعارة، نقول شققت الشيء أشقّه شقًّا إذا صدعته"[1].

هنا أصل الفعل (شَقَقَ) و نلاحظ أن ما قبل الصامت الأول من المثلين متحركا (شَ)، فقمنا بحذف حركة القاف الأولى، فأصبح لدينا (شقْقَ)، ومن ثم أدغمنا الأول في الثاني، فتحصلنا على (شَقَّ).

قَ+ قَ ← قْ+ قَ ← قْ+ قَ= قَّ ← شقْقَ ← شقَّ

الأنموذج الرابع:

الشاهد هنا في لفظ: (رنَّ) وهو فعل ماض، وفيه إدغام في حرف (النون) لأنها جاءت مشدّدة، وهنا أصل الكلمة (رَنَنَ) و لما كان ما قبل الصامت الأول من الحرفين المثلين حرفا متحركا حذفنا بالضرورة حركة النون الأولى، وأدغمنا الأولى في الثانية، فنتج لنا الفعل (رَنَّ) وهذا ما سنوضحه في الشكل الآتي:

نَ+ نَ ← نْ+ نَ ← نْ+ نَ= نَّ ← رنْنَ ← رنَّ

الأنموذج الخامس:

الشاهد يتمثل في (شَدَّ) : "الشين والدال أصل واحد يدل على قوة في الشيء، وفروعه ترجع اليه، ومن ذلك شَدَدْت العقد شدًّا أشُدُهُ، والشدّة: المرّة الواحدة، وهذا القياس في الحرب أيضا، يشُدُ شَدًّا"[2].

[1] المصدر السابق، ج03، ص170

[2] مقاييس اللغة، ج3، ص179

الإدغام هنا على حرف (الدال) والذي يعبر عنه الشاعر بتمسكه وإعتزازه بثورة بلاده، وأصل الكلمة هنا (شَدَدَ) و هنا نلاحظ أن ما قبل الصامت الأول من المثلين متحركا، فحذفنا حركة الدال الأولى، وأصبحت (شدْدَ) ومن ثم أدغمنا الدال الأولى في الثانية و أصبح لدينا (شَدّ).

الأنموذج السادس:

الشاهد يكمن في قول الشاعر: (ظَلَّ) ، فهنا أصل الكلمة (ظلَلَ) و لما كان ما قبل الصامت الأول من المثلين متحركا، حذفت حركة اللام الأولى فأصبحت اللفظة (ظَلْلَ)، و هنا تحققت جميع شروط الإدغام، فأدغم الأول في الثاني (ظَلَّ)، وظلّ معناها على حسب ابن فارس:" الظاء واللام أصل واحد... ومن باب قولهم: ظل يفعل كذا، وذلك إذا فعله نهارا وإنما قلنا انه من الباب لأن ذلك شيء يخص به النهار، وذلك أن الشيء يكون له ظل نهارا، ولا يقال ظلَّ يفعل كذا ليلا، لأن الليل نفسه ظلَّ"[1].

والفعل (ظلَّ) هنا معناه حسب ما ورد في سياق الشاعر أن هناك فئة خانت العهد ولا زالت تتبع و تقف في سرية مع العدو والمستعمر الغاصب لبلادها، واختار الشاعر هذا الفعل لأنه يدل على الدوام و الاستمرار.

لُ+لَ ← لْ+ لَ ← لْ+ لَ= لَّ ← ظلْلَ ← ظلَّ

ومن هنا نقول أنه لما تجاور حرف اللام المتحرك مع حروف اللام المتحرك، أُسلبت حركة اللام الأولى، وأُدغمت اللام الساكنة باللام المتحركة فأصبحتا لاما واحدة مشدّدة.

الأنموذج السابع:

الشاهد قوله: (شقّ) و يقولون: "الشين" والفاء أصل واحد يدل على رقة و قلة، لا يشد منه شيء عن هذا الباب، من ذلك الشِّف: الستر الرقيق، يقولون: سمي بذلك لأنه يستشف ما وراء"[2].

[1] المصدر السابق، ج3، ص461

[2] مقاييس اللغة، ج03، ص126

و أصل الفعل هنا هو: (شفَفَ) فحذفت حركة الفاء الأولى فأصبح لدينا (شفْفَ) فإلتقت (فاء) ساكنة بـ (فاء) متحركة، ومن ثم أدغم الصامتان فأنتجا لنا (فاءً) مشدّدة.

فُ +فَ ← فْ+ فَ ← فْ+ فَ= فَّ ← شفْفَ ← شفَّ

الأنموذج الثامن:

الشاهد هو قوله: (هزَّ) فهنا: "الهاء والزاي: أصل يدل على إضطراب في شيء وحركة، وهززت الفتاة فاهتزّت، واهتزّ الرّيح، وهزّ الحادي الإبل بحُدائه واهتزّت هي في سيرها، وهزيز الريح: حركتها وصوتها"[1].

و الهز كما نعلم هو الحركة التي تأتي بعد سكون، وفي معظم الأحيان تكون من غير وعي بمعنى آخر أنها تأتي بشكل مفاجئ غير متوقع، وقد تكون ناتجة عن خوف من شيء أو غرض معين، وهنا أصل الفعل (هَزَزَ) فحذفنا في الحالة حركة الزاي الأولى (هَزْزَ) فنتج لنا إلتقاء (زاي) ساكنة مع (زاي) متحركة، فأدغمنا الزايان، وأصبح لدينا زايا مشدّدة (هَزَّا) .

الأنموذج التاسع:

الشاهد هو قول الشاعر: (صبَّ) بحيث جاء في المقاييس بأنه: "الصاد والباء أصل واحد وهو إراقة الشيء، وإليه ترجع فروع الباب كله، من ذلك، صببت الماء أصبُّه صبًا، ويحمل على ذلك فيقال لما إنحدر من الأرض صبب وجمعه أصباب، كأنه شيء منّصب في انحداره، وفي الحديث:" أنّه كان صلى الله عليه و آله وسلم اذا مشى فكأنما يمشي في صبب"[2].

و هنا كما نلاحظ أن حرف النون مشدد مما يؤدي بنا إلى إسترجاع أصله الذي يكمن في (صبَبَ) فحذفنا حركة الباء الأولى (صبْبَ) فالتقت (باء) ساكنة بـ (باء) فأدغمنا الصامتان ونتجت لنا (باء) مشدّدة (صبَّ).

والآن سنعرض جدولا يبين الإختلاف الموجود بين الإدغام في الأفعال الماضية والأفعال المضارعة.

[1] المصدر السابق، ج6، ص9

[2] المصدر السابق، ج3، ص 280

الأصل	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية
يَمْدُدُ	يَمْدْدُ	يَمُدُّ
يَصْدُدُ	يَصُدْدُ	يَصُدُّ
يَشْقُقُ	يَشُقْقُ	يَشُقُّ
يَرْنُنُ	يَرُنْنُ	يَرُنُّ
يَشْدُدُ	يَشُدْدُ	يَشُدُّ
يَظْلُلُ	يَظُلْلُ	يَظُلُّ
يَشْفُفُ	يَشُفْفُ	يَشُفُّ
يَهْزُزُ	يَهُزْزُ	يَهُزُّ
يَصْبُبُ	يَصُبْبُ	يَصُبُّ

– المرحلة الأولى–

الأصل	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية
مَدَدَ	مَدْدَ	مَدَّ
صَدَدَ	صَدْدَ	صَدَّ
شَقَقَ	شَقْقَ	شَقَّ
رَنَنَ	رَنْنَ	رَنَّ
شَدَدَ	شَدْدَ	شَدَّ
ظَلَلَ	ظَلْلَ	ظَلَّ
شَفَفَ	شَفْفَ	شَفَّ
هَزَزَ	هَزْزَ	هَزَّ
صَبَبَ	صَبْبَ	صَبَّ

-المرحلة الثانية-

نلاحظ في المجموعة الأولى أن فاء الفعل كانت ساكنة، ثم إنتقلت إليها حركة العين، وبقيت العين ساكنة، ومن ثم إلتقت باللام التي تماثلها فيحدث بينهما إدغام.

و في المجموعة الثانية نلاحظ أنه تم حذف حركة الصامت الأول في المرحلة الثانية، وفي المرحلة الثالثة أدغم عين الفعل مع لامه.

و هذا كله يعود حسب المبرد:" لثقل الحرفين فإذا فصلت بينهما، لأن اللسان يزايل الحرف إلى موضع الحركة، ثم يعود إليه"[1].

[1] المقتضب، المبرد، ج1، ص334

2- المثلان المتحركان في حالة الجواز:

- **جدول النماذج:**

رقم البيت	النمـــــــــــاذج		صفحته في الديوان
10	تبارك ليلك الميمون نجما	وجل جلاله، هتك الحجابا !	33
11	واقرأ كتابك للأنام مفصلا	تقرأ به الدنيا الحديث الأروعا	51
12	و سرت روحه، نشيدا زكيا	كالتسابيح، للسما تتعالى	159
13	بلد آمن وشعب كريم	عبقري أفضاله تتوالى	160
14	و معان للمنتهى تتسامى	صعدا لا تحدها الأجزام	209
15	تبارك ليلك الميمون نجما	وجل جلاله، هتك الحجابا !	33

دراسة النماذج:

الأنموذج الأول:

الشاهد يتمثل في قول الشاعر: (الميمون نجما)، نلاحظ أن الكلمة الأولى منتهية بالنون، والثانية مبتدئة كذلك بالنون، فهنا القارئ لهما يجوز له إدغام الكلمتين، وذلك بعد أن تسكن النون في (الميمون) حينها يلتقي صامتان: (ساكن ومتحرك) فيدغمهما، ويكون الإدغام في هذه الحالة نطقا لا خطا، فتقرأ (الميمونَّجمًا)، وهذا ما أشار إليه المبرد حين قال:" كلما كثرت الحركات في الكلمتين إزداد الإدغام حسنا"[1].

[1] المقتضب، المبرد، ج1، ص341

فشرط الإدغام هنا أن يكون قبل الحرف الأول صامت متحرك، وهذا ما نجده عند علماءنا القدماء، بحيث ورد في المقتضب بأنه:" واعلم أنه اذا التقى حرفان في كلمتين وقبل الأول منهما حرف متحرك فإن الإدغام وتركه جائز"[1].

الأنموذج الثاني:

الشاهد قوله: (للأنام مفصلا) هذه الحالة حالها حال النموذج الأول، فالكلمة الأولى كما نلاحظ منتهية بحرف الميم والثانية مبتدئة بالميم كذلك، فهنا القارئ أمام خيارين إما عدم إدغامهما أو إدغامهما في بعضهما، ويكون الإدغام هنا نطقي لا كتابي، بحيث تكتب كل كلمة لوحدها إلا أنه في عملية النطق تنطق بهذه الصيغة (للأنامُّفصّلا) .

الحالة الأولى	الحالة الثانية
الميمون نجما	الميمونَّجمًا
للأنام مفصلا	للأنامُّفصّلاً

و كذلك يأتي في بعض الحالات أن يلتقي صامتان متواليين، وكان قبل الصامت الأول أحد حروف المدِّ (ا، و، ي)، فهنا المد يعتبر بنفس منزلة الحركة، لهذا فإن الإدغام جائز، وهذا ماورد عن أبي علي الفارسي:" فيصير بمنزلة ما كان الحرف الذي قبله متحركا"[2].

الأنموذج الثالث:

الشاهد يتمثل في قول الشاعر: (تتعالى، تتسامى، تتوالى)، في هذه الصيغة نلاحظ تتابع حرف (التاء) والتاء الأولى للمضارعة أما التاء الثانية فهي تاء الفعل، في هذه الحالة أمام الناطق الخيار في إدغامهما أو بيانهما و الصحيح إبقاءهما على حالهما في عملية نطقهما.

[1] المصدر السابق، الصفحة نفسها

[2] التكملة، أبو علي الفارسي، ص275

ففي قوله: (أفضاله تتوالى) نلاحظ أن التاء تتبع التاء ولم يدغما، وهنا اشارة واضحة الى تتابع وعدم توقف أفضال هذا البلد المعطاء وشعبه المغوار، فهنا جاء صامتان متتالين وبعدهما حرف مدّ، فكأنما يشير إلى استمرار الأفضال و العمل الخيري.

الأنموذج الرابع:

الشاهد هو قول الشاعر: (هتك) والتي وردت عند ابن فارس بأنها:" أصل يدل على شقٍّ في شيء، والهتك: شقُّ الستر عما وراءه، وهتك عرش فلان : هُدَّ وشُقَّ، و سرنا هُتكة من الليل، أي ساعة، وهتكناها: سرنا في دجاها والمعنى أنَّا شققنا الظلام"[1] وتمثل هذه الصيغة حالة الإدغام حين يكون أحد المثلين (تاء) في صيغة افتعل، فصيغة الافتعال من الفعل (هَتَكَ) هي: (اهْتَتَك)، فيجوز فيه الإدغام ويجوز الإظهار كذلك، فاذا أردنا الإدغام فإننا ننقل حركة الأولى الى ما قبله، ويصبح (فاء) الفعل متحركا حينها نستغني عن همزة الوصل، ويصبح الفعل (هَتَّكَ).

3- الأول ساكن والثاني متحرك:

حين يلتقي حرفان متماثلان و يكون الأول ساكن والثاني متحرك، فإن هنا الإدغام واجب، ومن بين ما ورد في اللهب المقدس ما يلي:

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص32

جدول النماذج:

رقم البيت	النماذج	صفحته في الديوان
16	و النار أصدق حجة، فِاكتب بها ما شئت تُصْعَق عندها الأحلام	42
17	ومن يلدغ، فإننا قد لدغنا خداعا من جحوركم مرار	132
18	لو وجدنا الشيطان، يوما نصيرا لذهبا، نحالف الشيطانا	153
19	ليس في الأرض سادة وعبيد كيف نرضى بأن نعيش عبيدا؟!	20
20	و حرب للكرامة في بلادي مضت تفتك غزتها غلابا	35
21	و للشرق المؤزر: دم تصيرا ورافع عن قضيتنا مهابا	39
22	و رأته حطّم غلّها (فبنت) له عرشا على أكبادها، و بنى لها	113

دراسة النماذج:

نلاحظ في الشواهد الثلاث الأولى والتي تتمثل في: (فاكتب بها، جحوركم مرارا، لو وجدنا) بأن فيها حرفان متكرران الأول ساكن والثاني متحرك، فالأمثلة الثلاثة الأولى كما نرى قد تتكرر فيها حرف الباء واليم والواو، فقد جاء في آخر الكلمة الأولى وبداية الكلمة الثانية حرف من أصل واحد، فندغمهما معا وتنطق (فِاكتِّبها، جحوركمِّرارًا، لوَّجدنا) فالحروف الأولى الثلاثة كلها شفوية والحرف الشفوي بطبيعته يتميز بخفته على اللسان وسهولة النطق به، وهذا هو الذي يجعل هذه الحروف سهلة التأثير والإدغام فيما يجاورها، ولما اجتمعت مع مثيلها فانه أدمج فيها، وكذلك الناطق لهذه الكلمات لا يحتاج جهدا كبيرا في عملية نطقها.

أما بالنسبة للأمثلة الثلاثة الثانية فنلاحظ أنه قد تكرر فيها حرف (النون والذي مخرجه من وسط الحلق، وحرف التاء ومخرجه من بين طرف اللسان وأصول الثنايا وحرف العين والذي مخرجه من وسط

اللسان) فهذه الحروف عند النطق بها ندغمها في بعضها البعض فتنتج لنا بهذه الصيغ (بأنّعيش، مضتَّفتك، رافعَّن) أما بالنسبة للكتابة فتكتب بشكل متفرق.

ملاحظة:

ومن خلال تصفحنا للديوان لاحظنا أن الشاعر وظف حرف التاء بشكل كبير، وربما هذا راجع إلى أنه حرف سهل النطق وخفيف على اللسان، وكما نعلم أنّ مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ولأن الناطق يفرّ دوما من الحروف صعبة النطق، وهذا ما قاله صاحب الممتع:" فكلما كان فيه الثقل ما ذكرت ذلك، رفع اللسان بهما رفعة واحدة، لثقل العمل ويخفف النطق بهما على اللسان"[1].

الأنموذج السابع:

الشاهد قوله: (حطم) فهنا كما نلاحظ أن الفعل مضعف العين، بحيث أن أصله اللغوي هو: (حَطْطَمَ) فالإدغام هنا جائز وهذا لأن السكون فيه أصلي، وكما هو واضح أمامنا أن الصوت الأول اختفى وبقي الصوت الثاني فقط، بمعنى آخر أن الطاء الأولى ذابت في الطاء الثانية لأن الأولى كانت ساكنة لهذا سلبت حركتها لضعفها أمام المتحرك، وكذلك لأن لا يوجد فاصل بينهما فأصبحت بهذه الصيغة (حطّمَ) وسبب كل هذا هو ميل اللسان العربي الى السهولة والإقتصار في الجهد.

4- الأول متحرك والثاني ساكن:

هنا في هذه الحالة يلتقي المثلان ويكون أولهما متحركا وثانيهما ساكنا، فيحوز إدغامهما، ولكن بشرط أن تقوم بتسكين الأول و تحرك الثاني، ثم يدغمان معا، وسنوضح هذا في المثال الآتي:

جدول النماذج:

رقم البيت	النمـــــاذج	صفحته في الديوان
23	بناشئة هناك أشدُّ وطأ و أقوم منطقا وأحدّ نابا	33

[1] الممتع، ابن عصفور، ص402

دراسة النماذج:

الشاهد يكمن في قول الشاعر: (أشدُّ) فكما نرى أنه فعل مضعف لامه من جنس العين، فعندما ندخل عليه أداة الجزم يصبح بهذه الصيغة: (لم أشدُدْ)، ويجوز لنا كذلك بأن نقول: (لم أشدّ).

ومع ضمير الغائب تصبح (لم يشدُدْ) و يجوز كذلك (لم يشُدّ) فهنا تنتقل حركة الأول إلى الساكن الذي قبله ويدغله المثلين.

وفي حالة الأمر نقول: أنت (أشددْ) و يجوز كذلك (شُدَّ).

المبحث الثاني: إدغام المتقاربين:

من خلال إطلاعنا على اللهب المقدس لاحظنا أنه يكثر من توظيف هذا النوع من الإدغام في قصائده وبأشكاله المختلفة، ونحن بدورنا قمنا برصد أهمها، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

أول ما نبدأ به هو الإدغام في: 1= مجموعة حروف الحلق والتي تتكون من الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

جدول النماذج:

رقم البيت	**النمـــــاذج**	صفحته في الديوان
24	و أشربته حب الشهادة، فارتمى على غمرات الموت، تلهبه الذكرى	256
25	و رأته حطم غلّها (فبنت) له عرشا على أكبادها، وبنى لها	113
26	الشر بالشر.. والأيام تجربة من سره الدهر حينا، ساءه حينا	130
27	قدس العروبة، والآيات شاهدة ما انفك نغمره حبا، طوايانا	249
28	و من السفاهة، أن تضيع حقوقها فيما يدبر في الظلام ويبرم	125
29	دنياهم، دنس الأطماع حرمتها والشعر كالوحي، أصفانا، فركانا	245
30	يا شعب مهما باعدت بيننا سياسة لم ينقطع حبنا	212
31	و زرعنا في رباها مهجا و سقينا الزرع حتى أينعا	167

دراسة النماذج:

من خلال الأمثلة التي أوردناها نلاحظ أن: الأمثلة الأربع الأولى حدث فيها نوع من الإدغام، بحيث يكمن في قول الشاعر: (أشربته حب، رأته حطّم، ساءه حينا، نغمره حبا) وهنا حرف (الهاء) مدغم في حرف (الحاء)، فعندما التقى (الهاء) مع (الحاء) جاز بأن ندغمهما في بعضهما البعض، فيصبح لدينا هذه الصيغ: (أشربّتحُّب، ساءحِّينا، نغمرحُّبَا)، وأدغم هذين الحرفين في بعضهما لأنهما متقاربان في المخرج يشتركان في صفة واحدة ألا وهي: الهمس، ولكن النحاة قالوا بأن البيان حسن في مثل هذه الحروف، وقد قال صاحب المقتضب:" أما الهاء فتدغم في الحاء"[1].

أما بالنسبة للأمثلة التالية فهي كالآتي: (تضيع حقوقها، الأطماع حرمتها، ينقطع حبنا، الزرع حتى) في هذه الحالة كذلك يحق لنا الإدغام والإظهار، ولكن كما سبق الذكر أن هذه الحروف ليست أصلا

[1] المقتضب، المبرد، ج1، ص342

للإدغام، فلهذا من المستحسن عدم إدغامها و في هذه النماذج إجتمعت العين والحاء و هما من مخرج واحد ألا وهو الحلق، فالقارئ هنا ينطق هذه الكلمات على النحو الآتي:

(تضيحُّقوقنا، الأطماحّرمتها، ينقطحُّبنا، الزرحّتى)، فهنا أدغمت الحاء في العين لأن صفة العين أقوى (الجهر) على صفة الحاء (الهمس) وهذا ما ذكره إمام النحاة في كتابه:" والمهموس أخف من المجهور"[1].

وكما نلاحظ أننا لم نأت بأمثلة تخص الإدغام في الهمزة، وذلك راجع إلى أن مفدي زكرياء لم يوظف هذا النوع في ديوانه ككل، وكذلك لم يورد أي بيت فيه الغين والخاء ويرجع هذا إلى أن حروف الحلق قليلة جدا ويصعب إدغامها، ويفضل إظهارها عند النطق بها.

2- الإدغام في حروف أقصى اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى:

جدول النماذج:

رقم البيت	النماذج		صفحته في الديوان
32	ان كان عيد النحر، عيد ضحية	عيد الضحايا، حق كل نهار	100
33	سكت الناطقون، وانطلق الرشـ	ـاش، يلقي اليك قولا مفيدا	22
34	حسن ذلك قائم، أم ملاك؟	جاء بالنور يفتح الأبصار	203

دراسة النماذج:

الأنموذج الأول:

يتمثل في قول الشاعر: (حق كّل) في هذه الحالة أدغمت القاف في الكاف، ونتج لنا هذه الصيغة (حكُّل) ففي هذه الحالة يجوز الإدغام أو البيان وهذا بإتفاق النحاة، وهنا أدغم حرف (القاف) في

[1] الكتاب، ج4، ص450

(الكاف) لتقاربهما في المخرج، وهذا ما أشار إليه سيبويه:" أدغمت لقرب المخرجين و أنهما من حروف اللسان وهما متفقان في الشدة"[1].

الأنموذج الثاني والثالث:

يتمثلان في قول الشاعر: (اليك قولا) و (ذاك قائم) فهنا نلاحظ أن الكاف والقاف اِجتمعتا، وينتج لنا من وراء هذا الإجتماع إدغام القاف في الكاف، وتصبح لدينا (إليقَّولا، ذا قّائم) ذلك لأن القاف أدنى حروف الحلق، فهنا أدغمت ولكن البيان أحسن.

3- الإدغام في حروف وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى:

جدول النماذج:

رقم البيت	النماذج		صفحته في الديوان
35	سل شّعـوب الأرض عنّـــاء	كم صرعنـــا عن الظالميـن	84
36	وسرى الموت فيه جيلا فجيلا	يوم هزّت شّعوبه الحيوية	141
37	سر يا محمد حيث شّئت فإننا	في نيل ما سطّرته لن نجبنا	178
38	و يا عربيا في بلاد شّقيقة	عروبتنا من يستطيع لها نكرا...	264
39	تنشر النور والجمال، وتحيي	ميتّ، الحس في عقول ترى	18
40	إنّ كان في طيّ السلام مذلة	فالموت أشرف للكرام وأسلم	126

دراسة النماذج:

- **الأربع نماذج الأولى:** الشاهد يكمن في قول الشاعر: (سل شّعوب، هزت شّعوبه، حيث شّئت، بلاد شّقيقة) نلاحظ من خلال هذه النماذج الحرف الذي يسبق الشين في كل مثال مختلف، فنجد هذه الحروف والتي هي كالآتي: (اللام، التاء، الثاء، الدال) وتنتج لنا هذه

[1] المصدر السابق، ج4، ص432

الصيغ عند النطق بها (سشُّعوب، هزَشُّعوبه، حيشِّئت، بلاشَّقيقة) فهنا نلاحظ أن هذه الحروف أدغمت بحرف الشين على الرغم من أنها ليست من مخرج واحد ولا يشتركان في أي صفة من الصفات، ولكن حسب النحاة أدغمت فيها:" لإستطالتها حين اِتصلت بمخرجها"[1] وهنا يجوز الإدغام والإظهار كذلك.

- **الأنموذج الخامس والسادس:** الشاهد في قوله: (ميّت، طيّ) بحيث أن أصل الكلمتين (مَيْوِتْ، طوْيٌ) في هذه الحالة إلتقت الياء مع الواو، وكانت الأولى ساكنة والثانية متحركة فأدغمت الواو في الياء، وهذا ما قاله المبرد:" إذا إلتقت الياء والواو وإحداهما ساكنة وجب الإدغام".

4- الإدغام في حروف حافة اللسان وطرفه وما يقابلها من الحنك الأعلى:

جدول النماذج:

رقم البيت	النمـــاذج		صفحته في الديوان
41	جهاد، دوّج الدنيا، وألقى	(هنالك) في سياستها اضطرابا	34
42	و نحن بنو السلام، فإن لجأنا	الى الحرب فقسرا، واضطرارا	132
43	واضطلعي بالعبء في جبهة	شعبية، يرهبها القاصد	128
44	أنت جندي ساحات الفدا	و أنا في ثورة التّحرير، شاعر	13
45	زغردي، يا أمه وافتخري	فابنك الشّهم، فدائي مغامر	13
46	قام يختال كالمسيح وئيدا	يتهادى نشوان، يتلو النّشيد	17
47	باسم الثغر، كالملائكة أو كالطّ	ـفل، سيستقبل الصّباح الجديدا	17

[1] الكتاب، ج4، ص466

48	و تتسامى كالرّوح، في ليلة القد ر، سلاما، يشيع في الكون عيدا	17
49	و امتطى مذبح البطولة، معـ ـراجا، و وافى السّماء يرجو المزيدا	17
50	و سري في فم الزمان "زبانا" مثلا، في فم الزمان شرودا	19
51	و تكلم الرشاش، جل جلاله فاهتزت الدّنيا، وضج النيرُ	116
52	واسأل الشيخ، هلْ رّأى في اللحـ ـد كتبا فراح يسكن لحدا	187
53	سل العروبة.. هل ضجّت لشكوانـا وسل أميّة.. هل رجّت لبلوانا؟	243
54	و في الجزائر.. كم يا شعب، منْ رحم تهفو (لجلق) أشواقا و تحنانا	244

دراسة النماذج:

- **الأنموذج الأول والثاني والثالث:** الشاهد يكمن في قول الشاعر: (اضطرابا، اضطرارا، اضطجعي)، كما نلاحظ أن في هذه المفردات التقى حرف الضاد مع الطاء، وهو الحرف الوحيد الذي يدغم فيه، وأصل هذه المفردات (اضطرب، اضطر، اضطرم) و أصل الطاء في الأفعال تاء (اضترب، اضتر، اضترم) ولكن العرب اِستقبحوا نطقها بهذه الطريقة في كلامهم، هنا تدغم في الطاء في صيغة "إفتعل" فتصبح على النحو الآتي: (اطّرب، اطّرم، اطّرم) و أدغمت الضاء في الطاء لأنهما إتفقتا في الإطباق والإستعلاء، فإستطالت الضاء حتى إتصلت بمخرج الطاء، وهذا قليل الحدوث في اللغة العربية.

- **من الأنموذج الرابع الى غاية الأنموذج الحادي عشر:**

و سنوضح بالتفصيل شرح هذه النماذج في الجدول الآتي:

الحرف	مخرجه	الكلمة	نطقها
التاء	الأسنان مع اللثة	التحرير	اتّحرير
الشين	الأسنان	الشّهم	اشّهم
النون	اللّثة	النشيد	انّشيد
الصاد	الأسنان مع اللثة	الصباح	اصّباح
الراء	اللثة	الروح	ارّوح
السين	الأسنان مع اللثة	السماء	اسّماء
الزاي	الأسنان مع اللثة	الزمان	ازّمان
الدال	الأسنان مع اللثة	الدنيا	ادّنيا

ومن هنا نقول بأن الصوامت الأسنانية اللثوية والأسنانية واللثوية تدغم في حرف اللام و ننطق الألف ونتبعها بالصامت الذي يلي اللام بحيث يفنى اللام في الذي بعده فناء تاما، كما أننا نلاحظ أن في جميع النماذج التي استقيناها أن الصوامت المدغمة في اللام مخارجها محصورة ما بين اللثة والأسنان، وما يميز هذه الحروف أنها قوية عند النطق بها لذا إستعملها الشاعر للتبليغ عن رسالته.

- **الأنموذج الثاني عشر و الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر:**

الشاهد يتمثل في قول الشاعر: (هل رأى، هل رجت) أن اللام أدغمت في الراء وهذا راجع إلى تقاربهما في المخرج وتشابههما في الصفة ألا وهي: الشدة، فتصبح لدينا هذه الصيغ:

(هرّأى، هرّجت) وهذا ما قاله سيبويه:" تدغم اللام من الراء.. لقرب المخرجين لأن فيهما إنحرافا نحو اللام قليلا و قاربتها في طرف اللسان"[1].

و كذلك نفس الحالة تحدث مع (من رحم) فهنا أدغمت النون في الراء و شكلت لنا هذه الصيغة (مرَّحم) ويعود سبب إدغامها الى التقارب في المخرج والتماثل في الصفة، وورد في الكتاب على أن:" النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان وهي مثلها في الشدة".[2]

5- الإدغام في الصاد والسين والزاي:

مما لاحظناه في ديوان اللهب المقدس أن الشاعر لم يكثر من إستعمال الإدغام في هذه الصوامت، ولكن بعد البحث وجدنا الآتي:

جدول النماذج:

رقم البيت	النماذج	صفحته في الديوان
56	إن كانت (الحبات) أمس زبر جد فاليوم (حبّات) الرصاص العنبر	119

دراسة النموذج:

- الشاهد يتمثل في قول الشاعر: (أمس زبر) فهنا أدغمت السين في الزاي، وعند نطقنا لها تصبح (أمزّبر)، والسبب وراء هذا الإدغام هو: أن الصامتان من نفس المخرج ويشتركان كذلك صفة واحدة ألا وهي صفة الصفير.

[1] الكتاب، ج04، ص 452

[2] المصدر السابق، ج4، ص452

6- الإدغام في الشفوي الأسناني:

جدول النماذج:

رقم البيت	النماذج		صفحته في الديوان
57	قف بي أقدس للحياة نظالها	فلكم وقفت، أقدس استقلالها	113
58	حطّم الأغلال، واقذف بها	إلى لظى... ايصهر بها الجاحد	127

دراسة النماذج:

- **الأنموذج الأول والثاني:**

الشاهد يتمثل في قول الشاعر: (قف بي، اقذف بها)، هنا أدغمت الفاء بالباء، فنتج لنا هذه الصيغ: (قفّي، اقذفّها) وأدغمت فيها لأنها ضارعت الفاء فقوت على ذلك، وكذلك لتقاربهما في المخرج فالباء من الشفة والفاء من الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

7- الإدغام في مجموعة حروف ما بين الشفتين:

جدول النماذج:

رقم البيت	النماذج		صفحته في الديوان
59	واشهد بها الأهواء تلعب دوره	و ارقب معي، نحو الدمار مآلها	136
60	و ته يا قلب، فالأكوان تشوى	و ذب في كاسها نجوى وعشقا	103
61	إن كان في طيّ السلام مذلة	فالموت أشرف للكرام وأسلم	126

دراسة النماذج:

- **الأنموذج الأول**: الشاهد يكمن في قول الشاعر: (إرقب معي) نلاحظ أننا في هذه الحالة نستطيع أن ندغم الباء في الميم وذلك لقربهما في المخرج وتصبح لدينا هذه الصيغة: (إرقَمَّعي).
- **الأنموذج الثاني**:الشاهد يتمثل في: (وذب في) هنا في هذا المثال أدغمت الباء في الفاء وأنتجت لنا الصيغة الآتية (ذُفِّي) و كما سبق أن أشرنا أدغمت الباء في الفاء بسبب قرب مخرجيهما من بعض ألا وهو مما بين الشفتين.
- **الأنموذج الثالث**: الشاهد هو قول الشاعر (طّ) وأصله (طوي)، وهنا أدغمت الواو في الياء، وكما نعلم أن الواو تدغم في حرف الياء فقط بالرغم من تباعدهما في المخرج ولكن السبب يعود إلى أنهما تتشابهان في الإعتلال واللين.
- ومن هنا نقول بأن وظيفة الإدغام بين الصوامت لها بعد نطقي غرضه تسهيل النطق وتحقيق الإنسجام بين أصوات الكلمة، وبُعد تركيبي ساهم في تشكيل النص وتكوينه، كل ذلك ساعد في توزيع النصوص ورفعها إلى مستوى راقٍ.

الخاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع ظاهرة الإدغام والخوض في غماره، والخوض في مفاهيمه والتنقل بين آراء العلماء والباحثين فيه، والبحث عنه في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي كانت كالآتي:

- تعتبر ظاهرة الإدغام من الظواهر الصوتية واللغوية في اللغة العربية، وهي تعبر عن حالات التأثر بين الأصوات الصامتة، ويحدث ذلك عند النطق بحرفين متماثلين دفعة واحدة من دون فواصل سواء أكان حركة أو وقف، ويكون هذا اذا كان الحرف الثاني متحرك والأول ساكن، ولذلك يكون المشدد الناتج من اندماج الحرفين بطبيعته حرف واحد لا حرفين، إلا أن الجهد المبذول في النطق يكون ضعف النطق بالحرف اليسير أو الإعتيادي.
- إن الغرض من الإدغام هو التخفيف والسهولة واليسر في عملية النطق، وهذا ما ذهبت إليه الدراسات الصوتية الحديثة، حيث يميل معظم أصوات اللغة العربية إلى الإدغام، وذلك حين يتوالى صوتان متماثلان أو متقاربان في كلمة واحدة، أو في مثلين متجاورين لتحقيق حد أدنى من الجهد المبذول عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الإستغناء عنها في الكلام.
- أما بالنسبة لنصوص مفدي زكرياء فهي تمتاز بلغة سهلة عذبة، إنتقاها من كلام الناس وأحسن توظيفها، وسبكها وفق ما تؤديه من وظيفة تعبيرية، فلم تكن صعبة بل كانت عادية مشحونة بأفكاره الثورية، كما إنتقى مفرداته بعناية، فسبكت داخل الوزن الشعري، وشكلت معنى ودلالة وحملت معاني كثيرة تعبر عن حالات مختلفة فكانت لها علاقة بالواقع والسياق الخارجي، فكل كلمة عبرت عن حدث و واقعة ما.

هذا أهم ما توصلنا إليه من نتائج من خلال دراستنا لموضوع ظاهرة الإدغام الصوتية نظريا وتطبيقيا، كما لا يزال هذا الموضوع بحاجة إلى الكثير من البحث والدراسة، وآخر دعوانا أن الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

الملحق

لمحة حول حياة مفدي زكرياء:

هو الشاعر زكرياء بن سليمان بن يحي بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى، لقبه زميل البعثة الميزابية والدراسة الفرقد سليمان بوجناح بـ: "مفدي" فأصبح لقبه الذي اشتهر به.[1]

وقد ولد يوم 12 جوان 1908م، وليس 1913 كما تذكر بعض المصادر المرافق ليوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1326 هـ، ببلدية بن يزقن بمنطقة بني ميزاب، أو ما يعرف حاليا بولاية غرداية[2].

- **أسرته:**

تنحدر أسرة مفدي زكرياء من بني رستم الذين أسسوا مدينة تيهرت في القرن الثاني من الهجرة، وتعرف الآن بمدينة تيارت غرب الجزائر، ودولة بني رستم هي أول دولة جزائرية ذات سيادة كاملة غير مرتبطة بتبعية لا الى الحفصيين ولا الى بني زيان، دامت زهاء قرنين، وتحقق على عهدها لأول مرة في التاريخ توحيد المغرب العربي الكبير[3]

- **نشأته وتعليمه:**

بدأ مفدي زكرياء مساره في مسقط رأسه، متعلما من كتاب البلدة، حيث حفظ جزءا من القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية و الفقه، ثم اصطحبه والده معه وهو ابن سبع سنين الى مدينة عنابة شرق الجزائر التي كان تاجرا وفيها أتم حفظ القرآن ثم جعل يتردد بينها وبين مسقط رأسه ولم تنتظم حتى سنة 1922 اذ قرر والده ارساله الى تونس ضمن البعثة التعليمية الميزابية ليتابع دراسته فالتحق بمدرسة السلام القرآنية مدة سنتين، نال خلالها شهادة ابتدائية في اللغة العربية ومبادئ في اللغة الفرنسية، وبعدها انتقل الى المدرسة الخلدونية حيث درس مواد علمية كالحساب والجبر والهندسة[4]، ثم

---

[1] شعر مفدي زكرياء –دراسة وتقويم– حواس بري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994، ص27

[2] مفدي زكرياء –شاعر ثورة ومجد بلقاسم بن عبد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1990 ص13

[3] شعر مفدي زكرياء –دراسة وتقويم– حواس بري، ص27

[4] مفدي زكرياء –شاعر النضال والثورة– " دراسة ونصوص" محمد ناصر، جمعية التراث، العطق، غرداية، الجزائر، ط2، ص 98

التحق بجامع الزيتونة، وفيه سنحت له الفرصة كي يطلع على كتب ذات أهمية بالغة في النحو والبلاغة والأصول ومن بينها كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري والتنقيح للقرافي وفقه اللغة للثعالبي، وكان مفدي يحضر الندوات التي كان يديرها الأديب الكبادي في مدرسة (الترجمة للغة العربية العليا)، ثم التحق بالمدرسة الخلدونية مرة ثانية ونال الشهادة الثانوية منها[1]

و مما يسجل للعلماء أنهم لم يكتفوا بتلقين الشيء دروسه في اللغة العربية وآدابها، والشريعة ومقاصدها فحسب وانما كانوا حريصين على تكوينه سياسيا ودينيا وثقافيا، ولقد كان لتلك التربية انعكاسها على "مفدي" وكان بذلك هو الشاب الوطني والرجل الثوري والشاعر الصارخ في وجه أعداء الوطن والعروبة و الاسلام بالكلمة الثائرة والطلقة الشجاعة.[2]

و يضاف الى جهد أساتذته، نشأته في حضن عمه الشيخ "صالح بن يحيى" الوطني الثائر وأحد أقطاب الثلاثة الذين أسسوا الحزب الدستوري التونسي وغذوا الحرب الطرابلسية (الليبية) بما كانوا يجمعونه من أموال من تونس والجزائر خاصة، ولعله من المفيد أن تقدم شهادة الأستاذ "الحبيب شيبوب" وهو من رجال الحركة الوطنية التونسية، حيث يقول:" ان الحركة الوطنية في تونس تعترف بجمال الميزابيين الذين كانت لهم أياد بيضاء على الحركة الوطنية التونسية لما كانوا يقدمونه من أموال"[3].

و في أحضان البعثة الميزابية في تونس، تلقى مفدي زكرياء دروسا في الوطنية والدين على رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يعلمون الناشئة بأفعالهم قبل أقوالهم و يقدمون النموذج الحي بسلوكهم قبل دروسهم من أمثال: أبي اسحاق وابراهيم أطفيش وابي اليقضان ، ونستطيع أن نقول:" ان جو البعثة كان طافحا بالمظاهر التي تربي النشء على حب الوطن والحرية والاعتزاز بالمقومات الذاتية، دينا

[1] شعراء الجزائر في العصر الحاضر، محمد الهادي السنوسي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص151

[2] شعر مفدي زكرياء –دراسة وتقويم– حواس بري، ص28

[3] المرجع السابق، ص29

ولغة، وتعوده أن يقدم ذلك كله في التظاهرات الثقافية والأناشيد الحماسية، واللقاءات مع الشخصيات الوطنية التي تزور البعثة من حين لآخر من أمثال: الزعيم الثعالبي، وابن باديس وغيرهما[1].

- **شخصيته:**

و المعروف أن مفدي زكرياء كان من أكثر الشعراء مدحا ورثاء وهجاء، بل ان أغلب شعره في هذا المجال بيدل على التكلف والتصنع وديوانه "تحت ظلال الزيتون" خير شاهد على ما نزعم، ومفدي كغيره من الشعراء الذين تميزوا بالاحساس الرهيف والشفافية التي جعلتهم يهتزون لكل المواقف ويتأثرون بكل الأزمات التي يمر بها الانسان العربي ويطربون في كل خطوة يخطوها في سبيل الوحدة العربية، أما ما تميز به مفدي وتفرد به عن غيره، فهو حبه للانتصار في كل المواقف فقد كان طموحا لا يكتفي بالقليل من المعرفة، ظل طول حياته لا يخضع للذل ولا يحب الدنيء من الأشياء و رغم شهوته الفائقة ومظهره الأنيق فهو متواضع حسن المعشر[2].

- **نشاطه السياسي والفكري:**

1- النشاط السياسي:

بدأ مفدي نشاطه السياسي وهو طالب في تونس، فقد انضم الى الشبيبة الدستورية سنة 1992، وعند عودته الى وطنه سنة 1926 التحق بحزب (نجمة افريقيا الشمالية) وبعد أن عمدت السلطات الاستعمارية الى حل هذا الحزب تأسس بعده وبدلا عنه (بعد شهور) حزب الشعب في 1936/03/27 وهنا عمل مفدي كأمين عام للحزب، وعند صدور العدد الأول من الجريدة تقدم الشاعر بقصيدة يحيي فيها الأحزاب التي سبقت حزبه ويدعو للأخير بالدوام[3].

[1] شعر مفدي زكرياء،-دراسة وتقويم- حواس بري، ص30

[2] شعر مفدي زكرياء –دراسة وتقويم- حواس بري ،ص50

[3] المرجع السابق ص 35

- **حياته مع السجون:**

لقد واجه مفدي الكثير من العراقيل وأهمها كثرة الزج به في السجن، فالسجون بتعبير آخر هي المدارس التي يتخرج منها الرجال الذين يقلبون صفحات التاريخ، وفي ظلامه يسطع بصيص الحضارة والتمدن، ومن زنزانته تزعزع الثورات، وفي هدوءه تؤسس الدول وتهدم،"

والآن سنعرض أهم الاعتقالات التي عاشها مفدي وهي كالآتي:

- أعتقل في 29 أوت 1937، بتهمة التآمر ضد أمن الدولة الفرنسية.
- أعتقل كذلك يوم 1939/10/04 بدون أي سبب مباشر[1]
- و أعتقل يوم1956/04/12 بحيث وجهوا له العديد من التهم، وفي هذه المرحلة أصبح مفدي زكرياء متعودا على حياة السجون بحيث كان يدخل هذا ثم يخرج منه ليدخل في ذاك، ومن بين أهم السجون التي دخلها نجد سجن الحراش وسجن البرواقية وسجن بربروس[2]

2- النشاط الفكري:

بقد كان مفدي يدعوا الى العمل الجماعي لرفع منزلة الشعر والأدب "بتأسيس جمعية اخوان الأدب" وبذلك توضع لبنة خالدة في بناية مستقبل الجزائر، فان الأمة أدب ولغة، وأمة بلا أدب لا كرامة لها[3]، ومن الملاحظات أن مفدي زكرياء أشتهر في تونس بشكل كبير، بحيث تقلد منصب رياسة تحرير مجلة "الحياة" سنة 1933 التي أنشأها مع صديقه "أبي سعيد عدون" وكانت لا تمثل أي اتجاه جزئي معين...

---

[1] الصراع السياسي على نهج الثورة، بسام العسيلي، دار النفائس، بيروت، 1982، ص41

[2] بتصرف، شعر مفدي زكرياء –دراسة وتقويم- حواس بري، ص39

[3] الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، محمد ناصر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص69،70

ومن بين الجرائد التي اشتعل فيها مفدي، جريدة: "الاذاعة بتونس، وجريدة البرلمان وجريدة الشعب الجزائريتان"[1]

- **آثاره:**

من الأمنيات التي كانت تراود الشاعر في حياته أن يجمع شعره الذي قاله منذ بداية رحلته الشعرية لأنه موزع على المجلات والجرائد، ولم يكن يحتفظ بنسخ منها لأنه كان يسجلها في أوراق مستقلة سهلة الضياع، وكان ينوي كذلك أن يكتب مذكرات حياته الخاصة من أن التحق بحزب شمال افريقيا في الثلاثينيات و معايشته لجميع أحداث الحركة الوطنية ، ولكن من المؤسف أن مفدي زكرياء لم يكتب له تحقيق ذلك، ويتلخص نتاج الشاعر فيما يلي:

- **ديوان اللهب المقدس:**

طبع ثلاث طبعات، الأولى سنة 1961، بالمكتب التجاري بيروت، والثانية ضمن منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر سنة 1973، والثالثة سنة 1983 وقامت بها الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر.

- **تحت ظلال الزيتون:**

طبع سنة 1965 بالمطبعة الرسمية بتونس.

- **الياذة الجزائر:**

طبعت سنة 1972 ضمن منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر، وحوت 600 بيت، والطبعة الثانية 1987 وقامت بها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

[1] بتصرف، شعر مفدي زكرياء –دراسة وتقويم- حواس بري، ص40

- **من وحي الأطلس:**

طبع بالمغرب الأقصى سنة 1976 بالإضافة الى العديد من القصائد المتفرقة ضمن الجرائد والمجلات.

- أبجادنا تتكلم من طبع مؤسسة مفدي زكرياء[1]

- دليل المغرب العربي، وكان يهدف من وراء ذلك الى تسهيل الاتصال بين دول المغرب العربي[2].

- **مشاريع كان يأمل الشاعر انتاجها:**

- تاريخ الأدب العربي في الجزائر من الفتح الاسلامي حتى السبعينيات.

- تاريخ الصحافة العربية في الجزائر وقد عرف هذا المشروع طريقه الى النور بمجهود الدكتور محمد ناصر.

- و أعلن سنة 1972 عن ميلاد مشروع مسلسل تلفزيوني باسم (الخالدون) بالتعاون مع الأستاذ الحبيب شيبوب و أديب عربي بالمغرب والأستاذ عبد الكريم محمد، يعنى هذا المسلسل بتسليط الأضواء على عبقريات مغربية عبر التاريخ.

- الياذة لتونس والياذة للمغرب، وتطبع الإلياذات الثلاث، للجزائر وتونس والمغرب في ديوان واحد بعنوان (الياذة المغرب العربي الكبير)[3]

---

[1] رسالة لنيل شهادة الدكتوراه " الوظائف الدلالية في شعر مفدي زكرياء"، أ- عبد الناصر بوعلي، قسم اللغة والأدب العربي، تلمسان 2007/2006، ص08

[2] شعر مفدي زكرياء –دراسة وتقويم- ص54

[3] المرجع السابق، ص54،55

- وبعد البحث والاستقصاء الجيد في تاريخ الثورة الجزائرية ، ونظرا للظروف العصيبة التي كان الأدباء والشعراء الجزائريون يتعرضون من طرف الاستعمار الفرنسي، كانوا يلجؤون الى التوقيع بإمضاءات مستعارة تقية وحذرا

ومن بينهم نجد مفدي زكرياء الذي قام بالتوقيع بأسامي مختلفة وهي كالآتي:

- وقع باسم ابن سليمان في الجرائد التونسية في العشرينيات.
- وقع باسم زكرياء بن سليمان في بداية حياته الأدبية.
- وقع باسم ابن تومرت في المرحلة التحريرية لا قبلها.
- ونجده يوقع باسم ديك الجن في جريدتي المرصاد والجحيم.
- وقع كذلك باسم فتى الوادي في جريدة وادي ميزاب.
- و وقع أيضا باسم فتى المغرب في جريدة المغرب[1].

ونستخلص من كل هذا أن الظروف التي نشا وترعرع فيها الشاعر كانت أساسا في مواهبه الشعرية.

- **وفاته:**

انتقل مفدي زكرياء يوم 1977/08/17 الى جوار ربه اثر سكتة قلبية، وهذا بعد أن أتم مناسك الحج برفقة زوجته، وبعد وفاته قررت كل من الحكومة التونسية والمغربية دفنه على أرضها الا أن الحكومة الجزائرية أبت ذلك، ودفنت جثته في مسقط رأسه (ببني يزقن) بغرداية جنوب الجزائر، فهذه هي الأرض التي دافع عنها و أحبها منذ نعومة أظافره و ضحى بالنفس والنفيس من أجل رؤيتها ساطعة محررة بين الدول.[2]

[1] ينظر، المرجع السابق، ص126،127

[2] بتصرف، شعر مفدي زكرياء –دراسة وتقويم- ص 53

توفي مفدي وهو حامل لوسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى من ملك المغرب، ووسام الاستقلال من الدرجة الثانية من رئيس جمهورية تونس، ووسام الاستقلال من الحبيب بو رقيبة أيضا[1]

و في الأخير ما يسعنا الا القول أن مفدي خط اسمه بحروف من ذهب في سجل الثورة الجزائرية المجيدة، فشكرا وألف شكر يا شاعر الثورة الأول و بدون منازع، فبفضل قلمك واحساسك بالوطنية وصلت قضيتنا الى العالمية ونلنا الحرية.

[1] شعر مفدي زكرياء –دراسة وتقويم- ص 53

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مطبعة المدني، القاهرة، 1987.

2- الإدغام عند علماء العربية، عبد الله بوخلخال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2000.

3- أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، تح: طه عبد الرؤوف سعد، الجزيرة للنشر والتوزيع، 2007.

4- الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، (ب ط)، (ب ت)، 2017.

5- الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

6- الأصول في النحو، محمد بن سهل السراج، تح، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، ج3، (ب ت).

7- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تح: هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، ج3، 1991.

8- البيان والتبيين، الجاحظ، تح: محمد هارون، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط1، 1998.

9- التصريف العربي، الطيب بكوش، المطبعة العربية، تونس 1992.

10- التكملة أبو علي الفارسي، تح: كاظم بحر المرجان، مطابع مديرية، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، (ب ط)، (ب ت).

11- جمهرة اللغة، ابن دريد، دار صادر، بيروت، ط1، (ب ت)، ج15.

12- الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3،ج2، 1987.

13- دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، ط1، 1960.

14- الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني، ابراهيم خليل الرفوع، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

15- دروس في علم الأصوات، جان كانتينيو، ترجمة صالح القرمادي، تونس، منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية الاجتماعية، (د ط)، 1966.

16- الرعاية، مكي بن طالب، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمان، الأردن، ط2، 1984

17- سر صناعة الاعراب، ابن جني، تح: محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، 2000.

18- شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ط32، ج1، 1988.

19- الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، محمد ناصر، دار المغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985

20- شعر مفدي زكرياء، دراسة وتقويم، حواس بري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائرية، 1994

21- شعراء الجزائر في العصر الحاضر، محمد الهادي السنوسي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007.

22- الصراع السياسي على نهج الثورة، بسام العسيلي، دار النفائس، بيروت، 1982.

23- الصرف وعلم الأصوات، دزيرة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1996.

24- الصوت بين الحروف والكلمة، فهد خليل زايد، محمد صلاح الرمان، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

25- علم الأصوات، كمال بشر، دار الغريب، القاهرة، 2000

26- علم الأصوات، بسام بركة، مركز الانماء القومي، (د ط)، 1988

27- علم الأصوات وأصوات اللغة، روعة محمد ناجي، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، 2012.

28- علم اللغة العام، كمال بشر، مكتبة الشباب، مصر، (د ط)، (د ت)

29- علم اللغة عند العرب، شرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الأزراطية، (د ط)، 2002.

30- العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السمرائي، ج7.

31- الفراهيدي عبقري البصرة، مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1988

32- فصول في علم اللغة، علي حسن مزبان، دار شموع الثقافة، الزاوية، ليبيا، ط1، ج1، 2007.

33- في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، (ب ط)، 2003.

34- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام هارون، دار التاريخ، بيرت، لبنان.

35- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ج2، 1965

36- اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، ط1، ج1، (ب ت).

37- محاضرات في فقه اللغة، زوبير درافي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1994.

38- المحيط، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، ط 3، (ب ت).

39- مخارج الحروف، ابن الطحان، تح: محمد يعقوب تركستاني، ط1، 1983.

40- مختار الصحاح، أبي بكر الرازي، تح: مصطفى ديب، بيروت، لبنان، (د ط)، 1986.

41- مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع، (د ط)،(د ت)

42- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمان السيوطي، ش: محمد المولى وعلي البجاوي، ومحمد أبو الفضل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، (د ت)

43- المصطلحات الصوتية، ابراهيم السمرائي، دار جدير، عمان، ط1، 2011.

44- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ج1، مادة (هـ، م، س)

45- مفدي زكرياء - شاعر نضال والثورة- "دراسة نصوص" محمد ناصر، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ط2

46- مفدي زكرياء – شاعر ثورة ومجد- بلقاسم بن عبد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990

47- المقاييس، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1999.

48- المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، مصر.

49- الممتع في التصريف، ابن عصفور، تح: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الفكر، (د ط) 1983.

50- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، (ب ط)، 1990النبر والتنغيم، الهادي الشريفي، دار نور للنشر والتوزيع، ألمانيا، ط1، 2017.

51- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، (د ت).

الرسائل الجامعية.

52- الوظائف الدلالية في شعر مفدي زكرياء، عبد الناصر بوعلي، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان الجزائر، 2006، 2007

الفهرس

- **البسملة**
- **الاهداء**
- **الشكر والعرفان**
- **مقدمة** أ–هـ
- **المدخل: مخارج الأصوات وصفاتها في اللغة العربية القدامى والمحدثين** - 07
- تعريف الصوت: لغة واصطلاحا 08–07
- مخارج الأصوات :عند القدماء والمحدثين 14–08
- صفات الأصوات: عند القدماء والمحدثين 21–15

- **الفصل الأول: ظاهرة الادغام في الدرس الصوتي العربي**
- المبحث الأول: ماهية الادغام وأقسامه 21
أ– الادغام لغة 21
ب–الادغام اصطلاحا 26–21
ج– أقسام الادغام ص 28–26
- المبحث الثاني: أحكام الادغام وأنواعه 29
أ– احكام الادغام 33–29
ب – أنواع الادغام 46–34

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لظاهرة الادغام في ديوان اللهب المقدس
- المبحث الأول: ادغام المثلين 50
1–المثلان في حالة الوجوب 56–50
2–المثلان في حالة الجواز 58–56
3–الأول ساكن والثاني متحرك 60–58
4–الأول متحرك الثاني ساكن 61–60

- المبحث الثاني: ادغام المتقاربين - 61
1-الادغام في حروف الحلق 61
2-الادغام في حروف أقصى اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى 62
3-الادغام في حروف وسط اللسان و ما يقابله من الحنك الأعلى 63
4-الادغام في حروف حافة اللسان وطرفه وما يقابلها من الحنك الأعلى 64
5-الادغام في الصاد والسين والزاي 66
6-الادغام الشفوي الأسناني 67
7-الادغام في حروف ما بين الشفتين 68-67
- **الخاتمة** 70
- **ملحق** 78-72
- **قائمة المصادر والمراجع** 84-80
- **الفهرس** 86

الملخص:

تناول هذا البحث موضوع الإدغام في الدرس الصوتي العربي، والذي يحدث بين الأصوات من أجل تحقيق التقارب بينها، مبرزين وظيفة هذه الظاهرة والأثر الذي تسببه للأصوات العربية.

و قد وجدنا أن شاعر الثورة الجزائرية –مفدي زكرياء– قد وظف في ديوانه اللهب المقدس مفردات بعينها عبرت عن دلالات سياقية مناسبة، وحققت مبدأ السهولة والإنسجام.

الكلمات المفتاحية:

الإدغام، التماثل، التقارب، مفدي زكرياء، اللهب المقدس.

Résumé :

Cette recherche traite du sujet de la compression dans la leçon de phonologie arabe qui appelle les voix pour réaliser un rapprochement entre elles mettant en évidence la position ce phénomène et l'impact des voix arabes et nous avons trouvé que le poète algérien de la révolution « mofdi zakaria » a fait appel dans ses écrits (ses livres) « la flamme sacrée » un vocabulaire spécifique exprimant des connotation contextuelles appropriées et appliquant le principe de facilité et d'harmonie .

Les mots clés :

La compression – la symétrie- le rapprochement- mofdi zakaria- la flamme sacrée.

Abstract :

This research coversd a topic of elision in the Arabic phoneme field which happens between sounds for achieving the convergence between them. This research also highlights the effects of this pherromenon on Arabic sounds.

It is found that the poet of algérien revolution « mofdi Zakaria » used in his al-diwan poetry "holy flame" a certain vocabulary which expresses appropriate contextval condation and realizes the principle of ease and harmony.

Keys :

Elision- symmetry- convergence- mofdi zakaria- holy flame.